جداول العبرات!!

ديوان شعري

بقلم

الشيخ/ خميس جابر صقر

مدير عام شؤون القرآن الكريم بالأزهر الشريف

وعضو لجنة مراجعة المصاحف (سابقًا)

بيانات الإصدار

عنوان الإصدار: جداول العبرات.

نوع الإصدار: ديوان شعري.

اسم المؤلف: الشيخ/ خميس جابر صقر.

٠١٠٠٣٤٢٢٥٤٨ - ٠١١٤٠٥٥٠٦٨٨



وما الدهر إلا من رواة قصائدي

إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشداً

(من شعر المتنبي)

فهرس المحتويات

مقدمة

الحمدلله فى كل حال .. خلق النفس وساقها للكمال .. ورسَّخ العقيدة فيها كالجبال .. ورقَّق الحواشى بدموعٍ تُسَال .. وعَبَرات تُكال .. وصوَّر الحقائق بالجدِّ تُنال.. والباطل مغمورًا بطين الخبال .. وجنَّد للإنسانية أعلام الرِّجال .. والصلاة والسلام على خير الخلق بلا جدال .. وعلى الصحابة والتابعين والآل ..وبعد..

فبينما تساقطت من عينى العَبَرات .. وتثاقلت عن الحركة قدماى والخطوات.. وجهلت مصيرى بين الدروب والطرقات .. وتصاعدت زفراتى بالآهات .. واختلَّ التوازن والثبات ..

نادانى من المجهول منادٍ .. منعنى النوم والرُّقاد .. غاب أمدًا لكنه فى النهاية عاد ..فدفعنى لإمساك القلم .. رغم المتاعب والألم .. وحثَّنى على الندم .. وجرَّنى بلا قدم .. وقاضانى بلا حَكم ..فعادت إلى العَبَرات عينى .. وتخضَّب بالدِّماءِ لونى .. وتقاسم الغرماء دَيْنى .. فتلاشى بينى بينى ..

فعدت لإمساك القلم .. رغم المتاعب والألم .. وحثثت نفسى على الندم .. وكأنَّ قاضٍ قد حكم .. هيَّابه إلى العدم..

فبكيت ولا كالأوَّلين .. حتى انتهيت لآخرين .. وعلا صياحى بالأنين .. واستُلَّ من قلبى الحنين .. وابتلَّ بالعَرَق الجبين .. ومضيت فى غيب السنين ..

والغيب آذن بالغروب .. ما اسطاع يلتمس الهروب .. يرتاع من هَوْل العيوب .. يهتاج فُحشًا كاللعوب .. بدموع ولْهان صبوب .. (يسحُّ على القرطاس سَحَّ غُرُوب).

هذا الديوان ديوانى .. جداول عَبَراتى وبيانى .. سطَّرته ببَنانى .. ولا أقول جِنانى .. عَلَّ الحبيب يرانى .. ببصيرة الإنسان!!

الشيخ/ خميس جابر صقر

القصائد

أنــا النيــــل

قال المسعودى صاحب مروج الذهب :

(نهر النيل من سادات الأنهار .. وأشرف البحار لأنه يخرج من الجنة على ما ورد به خبر الشريعة) .

وقال : (إن النيل إذ زاد غاضت له الأنهار والأعين والآبار .. وإذا غاض زادت .. فزيادته من غيضها .. وغيضه من زيادتها .. وليس فى أنهار الدنيا نهر يسمى بحرًا غير نيل مصر لكبره واستبحاره) [١].

فيض من الخيرات يشفى غلَّتى … فى أرض طيبة بالمكارم حلَّت

ينساب عند الفجر بين جداول .. … غَنَّى لنور الشمس أول طلعة

إشراقة هى أم حدائق كَرْمةٍ … أم حُلْمُ وسنان بعين اليقظة

فى شاطئى نشر الشعاع خيوطه … والسِّرُّ منى قد أحرَّ أحبتى

إنى وخوفو قد هرمت وما بدا … منى من الإعياء غير وجيعة

يغتالنى جهل العذارى مرةً … فى مرَّةٍ يرميننى بقذارة

رغم الطهارة والجسارة والندى … فى جملة التاريخ عمَّت صَوْلتى

([١])من الخطط المقريزية : لتقى الدين بن أبى العباس المقريزى .

قالوا : أأنت النيل ؟ قلت : وقد كفى   تاريخكم كان المداد بعَبْرتى

النيل نَيْلٌ للمباهج والمنى   عَبْر النضال فمن يجاوز ثورتى

إن كان قد ضنَّت بليلى صحبة   ليْلاىَ فى قلبى أنا وبقِبْلَتِى

مصر الكريمة قد ألمَّ بها الهوى   يا من هوى مصراً إليك تحيتى

الله قد وهب الحياة ملامحاً   مثل الملامح فى وجاهة صفحتى

من أصل جيحانٍ وسيحانٍ أنا   نيل بطيبة قد رسمت عقيدتى

مذ أشرق التاريخ من عهد الأُلَىَ   اسمِى سجلٌّ حافل بالنهضة

ينبوع خيرى وافر وموجَّه   فى سائر الأنحا بمصر خليلتى..

والقصد فى مائى لثمَّت أزمة   إذ حرَّم الإسرافَ ربُّ القدرةِ

قبر الغزاة وكل شبر قبرُهُ   ما كل من أفضى يثير حفيظتى

حضنى ملئ بالعُبَاب مُزَمْجِرٌ   تعلو على صوت الأعادى موجتى

قد يستوى عندى حبيبٌ عاشِقٌ   يُرْثى لحالى أن تضيَّعَ سمعتى

مثل الذى يرنو إلىَّ بحكمة   كَىْ لا يجور ولا يضير بحصتى

من بحر (إثيوبياً) وصلت قطيعتى   مَرًّا بسودانٍ يجاورُ ضَفَّتى

ينأى بأخلاقى خيانة صاحبى   إذْ كان صفوى من طبيعة عشرتى

تعلو ضفافى خضرة فى زهوةِ   مِلْءُ العيون على مشارف ربوةِ

والسدُّ فى أسوان يعلو شامخاً   عَبْرَ السنين يقول : تلك رسالتى

إنِّى حييت وفى قرارى ثروة   قاسوابىَ الدُّنيا فطالت إمْرتى

آسٍ جراحَ الضرِّ عند ملمِّةٍ   صحراء مصر نَديَّةٌ بخصوبتى

أنا فى الزمان وحيد عصرى آية   برِّى وبحرى لوحتان بصورة

الحكـــم عنـــد الله بـــدءاً وانتهـــا إذْ فــى الحيــاة بــدايتى ونهــايتى

خَلْــقٌ أنــا مــن خَلْــقِ ربــى صــنعة يــامُلْهِمِى أنــت المجيــب لــدعوتى

إحفــظ لمصــر علــى الزمــان أمانهــا فَهْــى الكنانــة والســلام لأمتــى

٥/١٢/١٩٩٦م

ما كلُّ مَن ركب الخيول بفارسٍ

في فضيلة الإمام محمد متولى الشعراوى

يبعث الله تعالى على رأس كل مائة عام من يجدِّد للناس أمور دينهم ، وقد كان فالإمام محمد متولى الشعراوى آية من آيات الله تعالى فى العلم والحِلْم والدين .. وإليه– رحمه الله – أهْدِى هذه الباقة .. نبراسًا على الحب .. وولاءً لأهل الفضل.

مـات الإمـام فكـل شـيء فـان ... دام البقـا للواحـد الـديان

أنَّـت بـه الأحمـال حتـى إنهـا .. ... مـن صـيحة خـرَّت علـى جثمـان

ذاع المـذيع مـن الأثيـر عبـارة ... مـن صـرخة فاقـت علـى الكتمـان

حاشـا لجـودك يـا إلهـى مُرْغمـاً ... كَـتْم الجـوى فـى القلـب والنيـران

مـات الإمـام محـدِّثاً ومجاهـداً ... عـين الغريـب تغـصُّ بـالأحزان

ذاب الفـؤاد مـن الأسـى فكأنـه ... إذ فـاض دمـع العـين كالطوفـان

حـاد الغـلاة عـن الطريـق وإنمـا ... صَـدَّ الإمـام الكـلَّ بالبرهـان

هـذا يـروِّج مثـل ذاك لشـرعة ... قـد ينطـوى منهـا علـى الصـبيان

حتـى تعـذبَ بـالمرارة قلبُـهُ ... بَيْنـا ينـادى الشـيخ يـا غلمـانى

عــودوا إلــىَّ مــع الحقيقــة إنمــا أيـــدى أمـــدُّ لنجـــدة اللهفـــان

هبُّــوا إلــىَّ مــن الرقــاد فحيثمــا كـــان الرشـــاد فـــذاك بالإحســـان

حبـــل الوريـــد تقطعـــت شـــريانه مـــن عـــابثين بشـــرعة القـــرآن

مـــاذا هنالـــك والفـــؤاد مـــؤرَّق دَوْمـــاً مـــن الإلحـــاد والعصـــيان

مـــن ههنـــا جالـــت دوائـــر عقلـــه فـــى كـــلِّ فـــنٍّ مـــن ذرا الإيمـــان

يـــا عالمـــاً رقَّـــتْ لديـــه قريحـــة .. ســـعياً وجهـــداً مـــبهج الألـــوان

مـا مـن حـديث فـى الخـواطر بثـه .. إلاَّ وحـــرَّك فـــى العـــلا نجمـــان

عـانى الفقيـد مـن الملاحـد خسَّـةً فـــى نبـــرة الحقـــد الـــدفين القـــانى

مـا كـل هـذا الشـك حـول خلاصـة فيهـــا يقـــول الله (مـــا أغنـــانى)

لـــم يرحـــل الـــنجم الـــذى آفاقـــه حبلـــى بكـــل حقـــائق التبيـــان

إلاَّ وأكَّـــــدَ للخلائـــــق كلهـــــا أن الشـــرائع والهـــدى صـــنوان

من (دَقْديُوس) إلى السماء تعطرت أجـــواء هـــذا الكـــون بالريحـــان..

يـــا باعـــث الخيـــر الـــذى آياتـــه تتـــرى تـــلأ لأ غصـــنه بالبـــان

فاحـت قضـايا العصـر مـن عفـنٍ بهـا أَنَّـــى لهـــا مـــن صـــائد العِقبْـــان

حالــت فراســة شــيخنا مــن نشــرها ســـيف الـــدفاع بقبضِـــهِ ســـيفان

إن العلـــوم إذا تكشَّـــف لُبُّهـــا فهـــو اللبيـــب بفهمهـــا والحـــانى

صـــاغ الكـــلام بدقَّـــة ومهـــارةٍ إن الفنـــون تصـــاغ كالألحـــان

مـا كـلُّ مـن ركـب الخيـول بفـارس هــذى أطايــب مــن عــلا الأفنــان

ســيما الوقــار مــع المهابــة جُنَّــةٌ وَهْــوَ الحصــيف يجــول فــى الميــدان

يـا مـن ملكـت القلـب والـذكرى معـاً إن القلــــوب تــــدين بالعرفــــان

نفسـى ومـا ملكـت يـداى ومهجتـى فــــى غربــــة الــــدنيا بــــلا عنــــوان

استعجلوا دفني بلا أكفان

الأزهر كعبة العلم ومنارة الإسلام ومعهد العلماء وبيت العقلاء .. وهو الصرح الشامخ عبر القرون .. وبوابة النضال والاستقلال وفى كل شبر فى الأرض موضع قدم لأزهرى . حفظ الله الأزهر وحفظ رجاله وعلماءه أبد الآبدين .. ووقاه شر الأعداء والمتربصين .

خلُّوا سبيلى يا رجال فإننى ... أبكى بدمع العين من أحزانى

فى صحوة الشيطان بات يظلنا ... سقف من البهتان والكفران

قالوا : نطوِّر أزهراً من أزهرٍ ... حتى يقول الناس ما من ثانى

فى جنح ظلم الصمت عاد حليفنا ... بالله يحلف طيلة الأزمان

أنَّا أُناس من سلامة صدرنا ... بعنا أزيهرنا بلا أثمان

بعنا الضمير وبعنا التاج منتكساً ... سوق العبيد يقام للعميان

تعدو كلاب الحىِّ فى أنيابها ... سمٌّ زعاف يَسْرِ فى الأبدان

هذا وللتاريخ رأى حاسم ... دمع يكال يسيل من أجفانى

فقـــه العلـــوم وأزهـــر متطـــوِّر   هـــذا العمـــرى رنَّـــة الشـــيطان

إِذْ كـــان أَدْعَـــى أن يقـــول حليفنـــا   هـــذا التـــراث الحـــرُّ مـــن أزمـــان

يرعى العهود ويرعى الحق ما برحت   جنـــد الضـــلالة فـــى خبايـــا الْحَـــان

الانجليـــز وإســـرائيل مـــا برحـــوا   منـــذ البدايـــة يقطعـــون لســـانى

إذ بالعروبـــــة نـــــاطق ومعمِّـــــق   فكـــر الهـــدى وشـــريعة القـــرآن

مـــاذا دهانـــا والصـــراع ينوشـــنا   (والضرب فى الأعجاز قد أخزانى)

حـــال العروبـــة بعـــده أنِّـــى لـــه   مـــن بعـــد هـــذا الرمـــز مـــن حُسْـــبان

كـــل المنـــابع قـــد أمـــيط لثامهـــا   زِىُّ الهـــــوان أحـــــاط بالأبـــــدان

عصـــر يفـــوق ضـــراوة فـــى جهلـــه   كـــل العصـــور الصـــارمات معـــانى

أبكـــى ومـــن يبكـــى علـــىَّ مـــن البكـــا   مـــن دمعـــة حـــرَّى علـــى حيـــران

مـــا ضـــرنا لـــو أن شـــرعة ربنـــا   فاقـــت علـــى علمـــان أمريكـــان

تبـــدو النهايـــة حيـــة أذنـــا بهـــا   مـــن حرِّهـــا حلـــت ربـــاط كيـــانى

منـــذ القـــرون الأوليـــات تفجَّـــرت   فيـــه ينـــابيع الصـــفا الجـــزلان

لا والـــذى بـــرأ الأنـــام بفضـــله   مـــا فـــى النوايـــا واضـــح البرهـــان

مـــا قـــد أرادوا مـــن تطـــوُّر أزهـــرٍ   إلا بنـــــاً متصـــــدع الأركـــــان

يحكـــى لنـــا التـــاريخ قصـــة حاقـــدٍ   كانـــت (فرنســـا) تـــرم بـــالنيران

مهـــد العـــلا والخيـــل عابثـــة بـــه   حمَّـــى الخيانـــة والضـــحى ســـلمان

مــن ذا يطــاول باعــه هــذا الفتــى بــل لــن ينــال مخطــط مــن شــانى

زيــف وبغــض قــد أُقِــرَّ بمجلــسٍ اســتعجلوا دفنــى بــلا أكفــان

مــن قــال مصــر أميــرة تلــك الــدنا قــد كــان يقصــد أزهــر الإيمــان

طــوبى لنــا أهــل القــران علــى المدى عصــر الخيانــة حــطَّ بالإنســان

دمعــى يســيل علــى رواق أحبــةٍ كنــا وكــانوا فــى هــدًى وأمــان

كتب يوم الأحد ١٤/٦/١٩٩٨م

هكــذا أراه

إلى علماء الأزهر .. صانعو الحضارات .. وسادة السادات

أهدى تلك الباقة .. ناشرةً عبيرها وشذاها فى العالمين

أزهـــــــرىٌّ ألمعــــــــىٌّ خلتُــــــــهُ كالشــــــــاطبىّ

فـــى عميـــق البحـــر درٌّ صـــاغه مثـــل الحلـــىّ

عَـــالمىٌّ البـــاع سَـــهْل كيـــف لا وهْـــوَ الحـــرىّ

مَتْنُـــــهُ يعلـــو الســـحاب وقلبـــه رقٌّ قـــوىّ

إن رويـــتَ الشـــعر جـــزلاً خلتـــه عجـــز الـــروىّ

أورويـــت العقـــل علمـــاً فَهْـــوَ فـــى بُرْديْـــهِ زىّ

فـــى بســـاط الأرض يحكـــى صـــنعة البـــارى العلـــىّ

مــــــالكىٌّ الغــــــور إلا أنــــــه كالشـــــــافعىّ

أو حنيـــف الـــدين فقهًـــا أو جلـــيس الحنبلـــى

فـــى قليـــل العـــيش يحيـــا مثلمـــا يحيـــا الأبـــىّ

أبـــيض الشـــعرات إلا أنـــه شـــاب قـــوىّ

يقتـــل الأحقـــاد حِلمـــاً ريثمـــا يهـــدى الشـــقى

قـــارئ القـــرآن جمعًـــا لـــيس فـــى فتـــواه عِـــىّ

حقــق الأحــداث دوَّى صــوته ســمع الغبــيّ

دائــمُ العَبَــرَات ســحّاً فَهْــوَ صــوفيٌّ تَقِــيّ

أزهــــريٌّ فلســــفيٌّ منطقــــيٌّ عبقــــريّ

لاح بعــد الدارســين وجــدَّد العهــد المضــيّ

فــي صــفاءٍ فــي جــلاءٍ رنَّــم الصــوت النقــيّ

فــي عصــاه الــذوْق يزهــو فــي طرائفــه جــريّ

فـــي عمامتـــه ابتكـــار فـــي عبادتـــه ولـــيّ

عشــت للأحيــاء دَوْمــاً ســالماً مــن كــلِّ غِــيّ

فــي رحــاب العلــم فَاحَيْــا فَهْــوَ ميــراث النبــيّ

الثلاثاء ١٥ / ١٠ / ١٩٨٥م

نِـــــــداءٌ

كتبتُ هذه القصيدة وأنا بالصف الثانى من مرحلة التخصص بمعهد القراءات عام ١٩٧٤م وقرأتها فى حفل المعهد أمام السيد اللواء محمد لبيب زمزم محافظ البحيرة والسادة العلماء والزملاء عام ١٩٧٦ ونقحتها عام ١٩٧٧ بمعهد قراءات دمنهور أرقى مؤسسة علمية قرآنية عالميًا .

يـا شـيعة الإيمـان أقبـل جمعكـم ... يشـــدو لبيـــت العلـــم والكرمـــات

ناديتكم . نعم الرجال . لأنكم .. ... رِىُّ الصَّـــدى ورافعـــوا الـــدعواتِ

شِـيمَةُ العالِـمِين مـدحٌ وصـفحٌ.. ... زينـــة القـــرْآنِ جـــودة القـــراءاتِ

خلت المعاهد من تلا وتها فبكى .. ... علمـــاء مصـــر خلالهـــا دمعـــاتِ

فـى ظِـلِّ عَهـد الْأَكـرمين يُرتَّـلُ.. ... كتـــابُ الله مـــدِّوىَ النَبَـــراتِ

يــا شــعلة الإعــلام هيــا أقبلــوا ... هـــذا حصـــنكم شـــادى النغمـــات

صـدح الرجـال والشـباب كـأنهم .. ... للعلـــم بـــاتوا بـــاذلى الْمُهُـــجاتِ

وعلــت منــابرُ الإســلام تــدعو ... لنـــور العلـــم عـــابر القـــاراتِ

يــا معهــدى بــالله أنــت مكــرَّم ... روَّادُكَ غـــرٌّ هـــاهم فـــى ثبـــاتِ

أضـحى جلالـك فـى العـلاء كأنـه ... بــدرٌ علــى الأرض موضــئ الجنبـاتِ

لله دَرُّك إِذْ تمَّمْـــــت معرفـــــة .. ... هــى عنــد ربــك مرتقــى الــدَّرجاتِ

يـا معهـد العلـم الجليـل تُشـرُّفًا ... هـــاهم شـــبابك بـــاذلوا النفحـــات

جـــاءت وفـــود تســـتفيد لأنهـــا — حضـــرت وهامـــت مـــن النشـــواتِ

هـــذى نجـــوم طالعتـــك بيمنهـــا — ملأتـــكَ نـــوراً يـــا نجـــوم فهـــاتِ

فـــى عـــام نصـــرٍ كنـــت نصـــراً ثانيـــاً — فيـــك المعـــالم أضـــحت فـــى صـــلاة

عقـــدٌ بســـبع بعـــد عـــام ثلاثـــةٍ — وتســـعماة شـــددت بالعمـــداتِ

وخضـــت مجـــال العـــلا مـــثلاً — ليســـت بطبعـــك خِلـــةُ الهفـــواتِ

حـــذَّاقُ علمـــك أضـــحوا أنجمـــاً — وأضـــحوا كبحـــرٍ مُـــلأ لأ الصـــدفاتِ

يـــاللهُ لعينـــى كـــم بكـــت مـــن فرحـــة .. — قـــد زال عنهـــا غشـــى الغشـــوات

يارجـــال العلـــم يَـــا مَهْـــدَ الهُـــدَى — هـــذا مكـــان النـــور يرفـــع الشـــعارات

بشـــرى لنـــا إن البحيـــرْة مـــن هنـــا — صـــوت يـــدمِّر حـــاجز الظلمـــات

أنـــتِ القويَّـــة يـــا بحيْـــرُ وإنمـــا — ذرفـــت دمـــوعى إذ قلـــتِ فـــى همســـاتِ

((أنـــا البحـــر فـــى أحشـــائه الـــدرُّ كـــامنٌ — فهـــل ســـاءلوا الغـــوَّاص عـــن صـــدفاتى))

شُـــكراً لـــرّبِّ الكائنـــات فإنـــه — جعـــل العـــلا للعلـــم والخفطـــاتِ

أُضُـــيوفَنَا مـــا أســـعد اليـــوم الـــذى — فيـــه التقينـــا مُســـدياً خلجـــاتِ

مـــن غـــاب عنـــه النـــور يـــأتى ههنـــا — فهـــذا البنـــا هـــو معهـــد القـــراءات

١٩٧٧/٣/١٤م

مــن فيضــه أثــر بقَــِى

الأب الرُّوحـى .. والعـالم الفـذ .. والشـيخ الجليـل .. والـورع التقىّ الأستاذ الشيخ / سليمان عبدالحميد الفقى أهدى إليه تلك الباقة ، يلفُها الحب والحنين لهذا العملاق المفضال الذى ترك فى كل موقع أثرًا عظيمًا منذ كان عميدًا لمعهد القراءات وحتى وكالته للمنطقة الأزهرية .. ومازال يعطى ويرشد حفظه الله .

مَــنْ مثــل ســلمان الفقــى ؟	**يــــدعو الإلــــه فنســــتقى .!**
عــذب الكــلام ومــا حكــى	**إلا وكــــــان بصــــــادق ..**
مَــــنْ مثلــــه فــــى موكــــبٍ	**يزهــــو بفضــــل الخــــالق ..**
مَــــنْ مثلــــه يــــوم الضــــنى	**قــــد كــــان أعظــــم نــــاطق ..**
فحـــــوى البيـــــان بيانـــــه	**فـــــى جـــــرأةٍ .. وتعمُّـــــق ..**

عهـــد القـــران .. بعهـــده		فيـــه ارتبـــاط المرتقـــى ..

يـــا عالمـــاً حـــاز الفنـــو		ن بـــرغم أنـــف النـــاعق ..

قـــد كنـــتُ أعجـــب حينمـــا		يفتـــى بعلـــم الواثـــق ..

مـــن قلـــب ســـنة ربنـــا		يعطيـــك مـــا نهـــل التقـــى ..

ولقـــد ســـرتْ نبراتـــه		كالبلســـم الشـــافى النقـــى ..

مُـــذْ كـــان فـــى قمـــم العـــلا		يـــدلى بـــرأى الحـــاذق ..

فـــى كـــل أمـــر لـــم يـــزلْ		مـــن فيضـــه أثـــر بقـــى ..

يـــا شـــيخنا هـــذى الـــدُّنا		فـــى حلوهـــا مـــرٌّ سُـــقِى ..

هـــذا وإن عاشـــت لنـــا		مـــا غـــاب ركـــب الفيْلـــقِ

نهـــج الأمانـــة ديـــدن		إن رمتـــهُ فهـــو الفقـــى

المالديف ٢٨ / ٣ / ١٩٩٤م

من مُبْلِغ القلبين أنِّى منهما

أعلم أنى لست وحدى ممن جرحت قلوبهم ومشاعرهم .. ومع ذلك اعترانى الخجل والوجل مما أسموه (.....) .

فرجعت عنه لأعود إلى نفسى كما أحببت لها أن تكون .

ما كنت أدرى أن أشرعة الهوى ... فوق البراكين التى تتلهف
حتى ولا يوم الوجيعة ما شفى ... داء المحب دموع قلب يرجف
خطوى يخوفنى ويمضى سائلاً ... بين القلاقل والشراك أواقف ؟
هل أنت ماضٍ فى خطاك بلا نهى ... أم أنت ماضٍ فى سكونك خائف
أم أن قلبك قد أفاض بما حوى ... من أعلن الشكوى عساه يخفف
صبر جميل قد أعان وبعده ... بات الفؤاد من الحنين يكفكف
من مبلغ القلبين أنى منهما ... إذ كان قلبى بالجراح مغلف
حب مَلَا كَوْنِي وصار ملائماً ... حسِّى ولا أدرى لما أتعفف
حبل من الذكرى تهتَّك نسْجُه ... عمر الهوى من عمرها بل أنصف
يا همسة حَيْرَى إلام يقودنا ... عشق البداوة والرياح عواصف
الدمع حنَّ لمقلتى وخواطرى ... والسُّهْدُ عند الزهد دمع يذرف
لو أن كلتا الجنتين كما حكى ... رب البرية للأنام يُعرِّف
لا زداد همى من عذوبة أنسها ... خوف النهاية والبداية أعنف

قـــد كنـــت أدرى غيـــر أنـــى لا أرى　　داء المحبـــة طلســـماً لا يُعْـــرَف

أعيـا فـؤادى أن يحـيط بمـن هـوى　　لكـن مـن أهـوى يضـيف ويحـذف

لـــيس امتشـــالاً أن أغيـــر وجهتـــى　　لمـا بـدا صـدر الكـلام محـرَّف

لكـن همـس الصـمت هـزَّ محـاجرى　　إذ كـان يخفـى فـى الرسـالة أحـرف

حتـى متـى يـأوى الضـعاف إلـى البكـا　　مـا كـل ألحـان الطيـور تؤلَّـف

الحـــب فـــى وســـط الزحـــام بقريـــة　　ثكلـى علـى أرض العَـرَار تُخـوِّف

مـا بـين منصـدع مـن القلـب الـذى　　رقـت حواشـيه وآخـر يكشـف

صـاح الجـريح بهـا بصـوت عابـث　　وسـط الجمـوع وإنهـا لعـوازف

يـــا أيهـــا النـــاس الـــذين أحـــبهم　　هـل مـا تـراه العـين شـر زاحـف ؟

كـــل امـــرئٍ قيْـــد النوايـــا مـــرغَم　　فَضْحُ المحبة فى الخلائق مجحف

كـن يـا جـريح مـن المـلام بمعـزل　　مـن ذا يقـيم علـى المـروءة يُقـذَف

قـــد كـــان مَحْـــواً للخطايـــا أننـــى　　فـى دارة الأحـزان قلبـى صـنفوا

٢ / ١٢ / ١٩٩٦

خـواطـر

بحثتُ فى نفسى ووجدانى .. على آمال كنت أحسبها على
قيْد الحياة .. لكننى فطنت أخيرًا على وقع الصدمة فالآمال
شُيِّعت جنازتها منذ حين .

الحــق مــاضٍ والســيوف بــواترُ
والإلْـف بـاق والحبيـب مسـامر

فـى عُجمـةٍ كـان الكـلام مبعثـراً
فـى لَـحْنِهِ كسْـر المحبـة جـابر

يـنقضُّ فـى وجـه الحبيـب مكـابراً
تعسـاً لـه مـن حـب ذاك الآمـر

الـنفس تعشـق فـى الـدناءة لحظها
فى لحظة تبـدو العيـون هـوا صـر

الحمـق عنـد اللـؤم شـهوة لاعـج
والحــق عنــدهُمُ رهــان خاســر

عِــزٌّ علــى أرض المذلــة قــائم
يــاويح دنيــا قــلَّ فيهــا الصــابر

وجـه التنـاقض قـد يفسَّـر بالخنـا
تُرْمَى الحراب وفى الصدور سرائر

تأسـى علـى نفسـى جـراح أحبـةٍ
ليسـت لـديهم والنجـاح أواصـر

هــم يــأكلون ويشــربون وإنمــا
نهـر الكرامـة فـى هـواهم حاسـر

يالــذة ســال اللعــاب لــو صــلها
يـابئس مـا صـنع الـرخيص الحـائر

جـرَّت عَلَـىَّ أمـانتى صـنو الضـنى
لكننـى حـرب علـى مـن خـاطروا

وخْـز الضـمير مـع الزئيـر عميَّـة
بعـث وبحـث فـى النوايـا عـاثرُ

قــل للحقيقــة والســليقة أينمــا
تُحنـى الجبـاه بغيـر حـق فاجـأروا

بـل قـل لهـا ياويلهـا مـن عزلـة
فى زحمـة الأضـغان وجهـى عفَّـروا

غيــب ونســيان وحــب خطيئــة
فَلْتَبْكِـينْ يـا عـين قومًـا دُمِّـروا

٢٦ / ٣ / ١٩٩٧

رســالـة

هى رسالة على كل حال .. ولكن ؟

هل هى فوق الماء .. أو تحت الماء .. أو على فوَّهة بركان

لست أدرى ؟

تحـــت الســـنابك جرأتـــى — والـــذنب كـــان بفعلتـــى

يـــوم انقضـــت تلـــك الســـنو — ن بـــذيل آخـــر صـــفحة

حـــدِّث بـــلا حـــرج ولا — حَـــزَنٍ إلام قضـــيتى ..؟

يـــا عنفوانـــاً قـــد ذوى — يـــا ظلـــم أطفـــأ شـــمعتى

يـــا أخطبوطـــاً قـــد ثـــوى — بـــين العصـــا والجمـــرة

إنـــــى بســـــلوى مغـــــرم — رغـــم الضـــنى والحســـرة

قـــد كنـــت أشـــهد أنهـــا — روح الفـــؤاد ومهجتـــى

قـــد كـــدت أســـلو عشـــقها — لكـــن حســـبى غربتـــى ..

أنـــس الوجـــود بأنســـها — متعانقـــان بصـــبوة

ويـــح القلـــوب إذا التقـــت — فـــى غيـــر صـــفو مـــودة

بشـــرى لمـــن كـــتم الهـــوى — بـــين اللقـــا واللوعـــة

٢٩ / ٣ / ١٩٩٨

خَجْلى تتمتم فى صلاة

بدايات كنهايات .. ما صنعت لنفسى منهما شيئًا .. غير أنى
كنت بينهما كـ (رهينُ المحْبِسَيْن) .

هكـــــذا تبـــــدو الحيـــــاة — كالمُغَـــالى فـــى صـــباه ..
يســـتزيد الـــنفس عشـــقاً — علَّـــه يُرضـــى الأنـــاه..
فـــى صـــنعة يزجـــى المنـــى — مـــن روعـــه بـــل مـــن تقـــاه ..
قـــد كـــان أنكـــى زاجـــراً — يـــوم الخميصـــة أن تـــراه ..
فتـــرى الحماقـــة ثوبـــه — وتـــرى المنيـــة فـــى هـــداه ..
(يـــا كمبيـــوتر) ســـعدنا .. — حَسْـــبُ الـــورى أنَّـــا غـــلاه
فـــى لعبـــة عرضـــية .. — مرســـومة يصـــحو الحفـــاه
ومنـــارة الإســـلام تعـــ .. — لـــو مـــن هنـــا حـــان الصـــلاة
لكـــنَّ غبطـــة قـــومهم .. — فـــى تـــركهم ســـنن الإلـــه
تـــرك الكمـــال تواضـــع — نـــادى بـــه جـــلُّ الزنـــاه
مـــاذا تـــرى فيمـــا تـــرى .. — يـــا مـــن يـــرى مـــا لا نـــراه
زعمـــوا الوســـاطة قيِّمـــا — يـــذر الســـعالى كالأبـــاه
حتمـــاً سيمضـــى ســـيفنا — بـــالحق يكمـــن فـــى الحشـــاه
ويـــل الربـــى مـــن كربنـــا — فـــى قســـوةٍ مـــن غيـــر جـــاه
الضـــيم أثقـــل كـــاهلاً — والريـــب عنـــوان الطغـــاه

قـــد زُجَّ فـــى الأخـــدود قـــو	مٌ كلهـــــم كـــــانوا رمــــاه
صـــالوا وجـــالوا فـــى البقـــا	ع كأنهـــــا روض الفـــــلاه
قـــالوا الحيـــــاة نعامـــــة	خجلـــى تتمـــتم فـــى صـــلاه
مزواجـــــة مهيـــــا ضـــــة	فـــى وكرهـــا يســـمو العـــراه
يـــاعين جـــــودى واذرفـــــى	دمعـــاً يكفكـــف مـــن عنـــاه
فـــــى مقلتـــــىَّ جـــــداول	مـــن فرطهـــا غرقـــت ميـــاه
صـــــبراً هنالـــــك جولـــــة	ينـــأى بهـــا طـــوق النجـــاة

٥ / ٢ / ١٩٨٩

حُبْلى تَمَخَّضَ حملُها

عندما تتأزم الأحوال .. فلا مناص من الاستسلام .. وذلك
عندما يكون الواقع كالذى نحياه .. بلا أمل .

فى صفحة مبيضَّة كتبوا لنا ... أن الحقائق غالباً ... لا تهزم

فإذا بأزهرنا الذى عشنا له ... يقضى على آمالنا ... ويكمِّم

فترى غليظ القلب يدفع جزيةً ... فى تلوها أخرى ... تجيز وتحسم

وتصاب بالإعياء رايات لنا ... حَسْبُ الكرامة أن يلوِّثها الدم

ما هاج قلبى غير أن صواحباً ... ظنوا المراثى فى المآسى تعظم

فى جملة القرآن ما انفكَّ الورى ... فى قبضة الرحمن ... ما يتجشم

طوراً يُوَارىَ سعينُا فى تربةٍ ... مهجورة الأركان حتى عنهموا

وجه الكرامة تارة يبدو لنا ... عند الحماقة مثل ظفرٍ قلَّموا

قد كنت أُنظِم بالوقار قلائداً ... يرقى بها قوم وقوم نُوَّم

حتى غدا الوسْنان يمتشق الظبا ... عند الشدائد عاشقاً يترنَّم

ماذا جرى لى يوم كنت مسالماً ... عضُّ الأنامل فى المفاوز قاصم

قد كانت الآمال أَيْنَعَ قطفُها ... كرَّ الليالى دونما تتلوَّمُ

حتى علا الذئب الهصور منارةً ... واسودَّ وجه الكون ما يتبسّم

غرَّ الفتى الأوَّابُ قولَ أكابرٍ ... وازورَّ فى كهف الضنى يتبرم

هذا سبيل المجد وسط غواية ... حبلى تمخَّض حملها .. فتباكموا

يــا جزيــةً ضــاع الحقيــق بوصــلها ... هــذى جمــار الــواردين .. جهــنم

رعـــد وبـــرق وانتحـــال شـــمائلٍ ... تبـــدو نواجـــذها تـــدق وتقضـــم

يـــا جلَّـــة الأصـــحاب مـــلء قلوبنـــا ... صـــبٌّ تبـــادر عزمـــه .. وتحلُّـــم

يــا حبــذا لــو كــان قولــك صــادقاً ... تحمى الحقائق يا كذوباً .. يمَّموا

ضـــرب المعـــاول هـــيِّن عنـــد الفتـــى ... ما دام قد سمعت صداه الأنجم .

الخميس ٢ / ٣ / ١٩٨٩

حصاد السَّأم

نعم : هى صفعة فى (.......) من يدٍ جاهلةٍ .. آثمةٍ ..
أفقت منها على الندم !!

يا فجوةً فى القلب حانت غضبتى — وتوارت العلاَّت خلف ردائى
ولقد حرصت على السماحة والرضى — حتى انقضى عهدى وزاد رثائى
وتأججت بلواىَ صنعَ أئمة — للكفر باتوا يُنكِسُون لوائى
حتى أكدَّ القلبَ لؤمُ أحبةٍ — وتعامت الآمال عند غبائى
(يا صفعة فى الخلف ذابت دمعتى) — وتناثرت سحّاً ومال سقائى
(يا ومضة فى العين غابت ضيعتى) — فى بُهْم ليل سال فيه دمائى
قد كان وجدى فى البطون أجنة — حتى غدا فى مرتعى ومآبى
ماذا أقول وقد أَفِلْتُ منافقاً — حتى ارتوى عذبى بمُرٍّ ولائى
يا سائلى عن مرِّ نفسٍ أوْ كفت — دمعاً يئن به جَفَافُ روائى
عاداً ثمود فما أبقى الإله لهم — يوم القيامة حُطَّ من عليائى
روْض السماحة بُدِّلت أغصانه — وذرى هشيماً تحتويه سمائى
غبْن الخليقة للخليقة مجَّه — أصحاب علْمٍ مجُّهم لدماء
فغدا بَلِيلُ القلب ينشد غلةً — ممزوجة بمدامع البلهاء
ويلٌ لنفسى من عميق جبلّة — عدا عليها الجهل فى الدهماء
جرم الخديعة قد حوانى كله — ومزجت دمع الصمت كالخرساء

سـادوا وكـادوا يضـربون سـهامهم وابتـزَّ كـلُّ خبيئـة بـدوائى
مـا كنـت أعهـد هـذا قبـل جيئتـه حتـى أطـال الغـدر صـوت بكـائى
يـا حيلـة بُـذِلَت هويـتِ بحيلـة كالضَّـيْرِ أو كالسـيل فـى البطحـاء
عـوت الـذئاب وحـال دون منيتـى أمـر الإلـه فكيـف كـان رجـائى
يـا مـن رعـاك الحـق كانـت قصـتى تـدنو دنـوَّ الضـرِّ بالسَّـرَّاء
بينـى وبـين الحاقـدين قضـية الفصـل فيهـا يـوم حَـلٍّ قضـاء

الثلاثاء ٤ / ١١ / ١٩٨٦

عبير بلا شذى

وكانت هذه هى الصفعة الثانية .. كرهت بعدها ما يسمَّى بـ (الوفاء)

وسجَّل القلم هذه الأبيات من أجل موقف إنسانى فعلته ولكنه كان قدرًا نافذاً.

لهفى عليك فقد طويت حياتى … مستلهماً قلباً يلين قناتى

ما كان ضرَّكِ لو عدلتِ بنظرةٍ … عنى لوقتٍ أستبيح جُناتى

ليلٌ أغرُّ ؟ فهل سمعت بوحشةٍ … فيها الأمان وفى دجى الحسرات

طبع الغوانى قد جفانى مرةً … واستمرأ الْمرَّ المريرَ عداتى

لكن قلبى يستكين للمسةٍ … فيها وفاءٌ .. قد تحين وفاتى

وإذا بحالك قد تماثل للشفا … وإذا الورود تعطر النسمات

لكن طيفاً من وراء خبائه … قد سمَّم النجوى بلا رحمات

واستسلم القلب الأمين لخائنٍ … قد كان يعهد عنده البسمات

هذى هى الدنيا وهذا حظنا … ((هل من عتاب لوقتلت رماتى)) ؟

(قد حنَّ للوجدِ الوفاءُ للمسةٍ … قد زادها فيض من الهمسات)

يــا لمســـةً فيهــا الوفـــاء لغـــادرٍ	أنـــتِ الخئـــون وأنـــت مـــن لعْنـــات
وإذا الــدجى فــى قلــب صــاحب وعكــة	فتمـــا ثلـــى يـــا عـــين للعَبَـــرَات
حـــق علـــى الغيـــد الحســـان وئـــادةً	مـــادُمْنَ فـــى دارٍ بـــلا لبنـــات

الريث السعودية ١٤/ ٣/ ١٤٠٠ هجرية الموافق عام ١٩٨١م

حنين

أشد أنواع البكاء .. هو ما كان بغير دموع .. وهذا ما حدث!!

يَـــالوْعَتى لِمَـــنِ النجـــوم علـــى الْخَـــبَا راحـــت تَسُـــوم ؟

راحـــت تزيـــل الســـتر عـــن عـــين الكآبـــة والشـــؤوم

مالـــت ومـــال شـــعاعها يخفـــى حقيقتهـــا الكتـــوم

هـــل مـــن شـــعاع الشـــمس نـــور أم همـــا صـــارا رسُـــوم

أم منهمـــا شـــاب الشـــباب وراحـــت البلـــوى تحـــوم

أو أنـــه طـــفَّ الهـــوى فعـــلا الصـــبابة والحمـــوم

يـــا قلـــب فابـــك كمـــا أردت فماعـــدا وصـــل يـــدوم

غـــاب الزمـــام عـــن القيـــاد فأضـــحت الشـــكوى ســـموم

يـــا كوكبـــاً عـــافى الـــدُّجى أيـــن الصـــحاب مـــن النجـــوم ؟

قلبـــى يـــئن وخـــالقى .. عَلِـــمَ الصـــبابة والهمـــوم

تـــرك الحبيـــب مهـــابتى .. كـــالنجم تحجبـــه الغيـــوم

ذنبـــى !! ومـــاذنبى علـــى قلـــب هويـــت بـــلا همـــوم

تربـــت يمـــين الغائـــدات الرائحـــات علـــى وســـوم

لغـــة القلـــوب مـــع الســـهاد مـــع الهـــوى كانـــت تـــروم

مـــات الشـــهيد بطعنـــة .. فعـــلام يتّقـــدِ الهجـــوم

والله إن مطيَّتـــــى حُبِســـــت عـــــن الـــــزاد الطعـــــوم

لـــم تسْـــلُ عشـــق حبيبـــة كانـــت مودتهـــا عَمُـــوم

فبكيـــت مـــن رِدْفٍ لهـــا كانـــت بـــه دومـــاً تقـــوم

فمسســـت جنبـــى نحـــوه يَـــارِدْفُ مـــا أنـــا بـــالملوم

إنَّ الندامـــة فـــى الملامـــة وقْعُهَـــا وقْـــع الرُّجـــوم

لله أبـــذل ضـــيعتى .. فعـــلامَ يحـــتكم الخصـــوم ؟

يـــا نجـــم ياوصْـــل الـــدُّنا بعـــالم الغيـــب النـــؤوم

قـــل للحبيـــب مؤقتـــاً .. إن النهايـــة فـــى القـــدوم

١٧/١٢/١٩٧٨م

هــذا فلـذتـى

صبرًا صديقى .. فالموعد الجنة .. وليتك تأخذ بيدى معك..!

جفف دموعك الساخنة ولا أظنها ستبرد يومًا .

زرتُ الصــديق علــى مشــارف ربــوة   قــال اذْنُ منــى كــى تعــى لمقــالتى

مــا كنــت أدرى أن تلــك نهــايتى   ابـــن يعـــق شـــبيبتى وكرامتـــى

لا يخجــل البكــر الــذى طوَّقتــه   حبِّـــى وأحلامـــى وكـــل مـــودَّتى

دومـــاً يعنِّفنـــى ويكســـر هيْبتـــى   ويَقَـــرُّ عينـــاً أن أبـــوء بحســـرتى

حاولـت مـن شـتىَّ الطرائـق أن أقـى   بيتـــى وأهلـــى حمقـــه وأذيَّتـــى

لكــنَّ هــذا كــان ضــربًا فــى الهــوا   إذ كـــلُّ نـــورٍ كـــان دون الظُّلمـــة

عبثًـــــا أحـــــاوره وأخطـــــب وُدَّه   فيمـــــا هـــــواه مـــــؤثر لقطيعتـــــى

ضــاقت بِــىَ الــدنيا وعــزَّ دواؤهــا   حتــى عــلا وجهــى شــحوب الصــفرة

فيمـــا ينـــادى ربَّـــه نـــوحُ الـــذى   نـــاجى إلـــه الكـــون هـــذا فلـــذتى

كـــان العـــزاء عـــزاءً لا مثيـــل لـــه   نِعْـــمَ الصـــبور كبيـــر بيـــت نبـــوَّة

أســـلمت وجهـــى للـــذى ذرأ النـــوى   كيمـــا يخفـــف مـــن عنـــاى وعَبْرتـــى

الأربعاء ٢٠ / ٨ / ٢٠٠٣م

قـال لـى صـديقـى

وعندئذ .. تسكب العَبَرات ..!!

مِثْلـــى يُبَـــاع ويُشــــترى　　　بيــع اللقيطـــة فـــى الـــورى

والــــذنب أنــــى ممســـــك　　　فـــى قبضـــتى ســيف البَـــرَا

قــد حــطَّ مــن قــدرى أنــا　　　ابـــن كبيــــر قــــد حـــرى

أصـــبحت أخشــــى لومــــه　　　بـــل أصــبح اللـــوم افتـــرا

هــــل ينثنـــى عـــن غيِّــــه　　　أم هـــل يفيـــق مـــن الكـــرى ؟

الحـــزن مـــزَّق أضـــلعى　　　واليــأس فــى الأحشــا ســرى

لازلــــت أذكــــر مجلســــاً　　　فـــى صــبح يـــوم قـــد عَـــرَى

يـــوم انكفـــأت ميمِّمــــاً　　　وجهــــى بعيـــــداً .. لا أرى

أخـــــــذ وردٌ مــــــؤلم　　　حتـــــى بقيـــــت محيَّـــــرا

هـــل أذنـــب الشــيخ الـــذى　　　نـــال العلـــوم إلـــى الثُّـــرى

يومـــــاً تمنـــــى أن يــــرى　　　هـــذا الوليـــد علـــى الـــذُّرا

حتـــــى كـــــأن يمينـــــه　　　حـــــب وأيســـــره عُـــــرا

حلـــــم تـــــوارى فجـــــأة　　　وكـــأن شــيئاً مـــا جـــرى

غيـــرى يبيـــع ويشـــترى　　　وأنــــا أُبَـــاعُ وأُشـــتَرى

عـــدل بهـــذا المســـتوى ... بالفعـــل ظلـــم لا مِـــرا
وجهـــى يعفَّـــر دائمـــاً ... لـــو قلـــت رأيـــاً نيِّـــرا
حتـــى أُوارِى ســـوأة ... مـــازال أمـــرىَ حـــائرا
يـــومٌ ســـيأتى منصـــفاً ... عنـــد الإلـــه وجـــابرا
يـــا نـــاعم الخـــدِّ الـــدفى ... قـــد كـــان غيـــرك أزهـــرا
ضـــاقت بـــه الـــدنيا التـــى ... قـــد طـــال فيهـــا أعمُـــرا
حتـــى انقضـــى عهـــدٌ بـــه ... فـــى مقلتيْـــه تغيُّـــرا
فـــيم الملامـــةُ ســـيدى .. ... مـــا كـــان عـــزُّك وافـــرا
تهـــوِى كمـــا تهـــوِى الذئـــا ... ب علـــى الغريـــب تجسُّـــرا
هـــل ترتـــوى ســـمّاً زعـــا ... فـــاً أم ســـبَحْت الأنهُـــرا
يـــومٌ ســـيأتى والـــدُّنا .. ... فـــى وصـــلها وقْـــع الشَّـــرى
يخلـــو مـــن المـــرِّ الـــدوا .. ... لـــو أن فِعْلِـــىَ مُحضَـــرَا
ســـلَّمت أمـــرى للـــذى .. ... أعطـــى الصـــبور وآجـــرا

١٧ / ٤ / ٢٠٠١

يا بَعْثة المالديف

ألقيت هذه القصيدة فى حفل مهيب أُعدَّ لنا بجزر المالديف قبل إنهاء الإعارة بأيام .. وحضر الحفل بالعاصمة (ماليه) سفير مصر بسيريلانكا والمالديف الأستاذ / محمد سعيد البنهاوى ووزير العدل المالديفى الأستاذ / محمد رشيد ، والقنصل الليبى الأستاذ / عمر فرحات ، ووزير التعليم المالديفى د/ أحمد لطيف والسيد رئيس البعثة الشيخ / فوزى أبواليزيد وجميع أفراد البعثة الأزهرية بأحد النوادى الكبيرة بالعاصمة عام ١٩٩٤م .

منذ التقى الفجران صرت ملبيا ... فجرُ الغد الموعود مصر وماليا

فوق الجبين المجْدُ أصبح شاهداً ... نورُ الهداية فى القديم وحاليا

شمس أطلَّتْ والزمان .. مآثر ... فى أرض مصر النور ظل .. محاكيا

يا زهرة النوَّار سِرُّك قد فشا ... بين الزهور الناعمات مناديا

ما مرَّ من عمر الحضارة أصله ... أرض الكنانة جبهةً ونواصيا

يكفى الدنا أن الكنانة .. أمَّها ... قد أرضعتها المجد عبر لياليا

معنىً ومعنىً قد عنيتُ وما كفى ... وصف الكمال الدنيويِّ تفانيا

يا أزهراً حنَّتْ إليه قوافلُ ... غربُ البلاد وشرقها متواليا

طبٌّ وشرع قد (تهندس) نظمه ... نحو البلاغة كنت نهراً جاريا

عُـرْف مــن الأعــراف صــار مباهيــاً
كـــل العـــوالم والمعـــالم حاويـــا

يَا مَنْ تحـدَّى الظلـم فى صَوْلاته ..
قبــل انـــبلاج النـــور مـــن ظلمائيـــا

يجـرى مـداد العلـم يـروى حقبـةً ..
تحكـــى نضـــال الثـــائرين تفانيـــا

فـوقَ المكـارم أنـتَ معقلَنـا الـذى
قــد حــاز مــن فضــل العلــوم مراقيــا

يـا بعثـة المالـديف يابـدراً هـدى ..
هــذى بــلاد الأمــن تبعــث بالضــيا

مـن أختهـا الكبـرى ؟ فليس دعايـةً
أن قيــل : مصــر الحــب قلبــاً راعيــا

يــا معشــراً حقَّــت عليــه رســالة
يبـــدو شـــعار الحـــق فيهـــا جاليـــا

قـــدرٌ تحقـــق فـــى الجـــلال ورفعـــة
فـــى عـــزة الإســـلام تشـــدو عاليـــا

أنْعِـــمْ ســـفير الشـــرق إنـــا ههنـــا
نبنـــى الرجـــال شـــوامخاً ورواســـيا

أهــلاً وزيــر العــدل كنــت لوفــدنا
كالظــل بــل كنــت الطبيــب الشــافيا

فـــتح جميـــل قـــد أظـــل رحابنـــا
فـــى موقـــف يعلـــو مـــداه روابيـــا

هـــذا لطيـــف العلـــم جـــدَّد خطـــةً
ذاكـــم حميـــد الفضـــل كـــان مُزكيِّـــا

الفـوز عـن (فـوزى اليزيـد) كنايـة
بـــين المعـــانى حـــاز فكـــراً واعيـــا

شـــكراً مـــديرا الرافـــديْن كلاكمـــا
قـــد كـــان فـــى علـــم الإدارة قاضـــيا

دَوْمـاً أشـقا العُـرْب يجمـع شـملنا
عنـد التلاقـى فـى النضـال تآخيـا ..

بـالأمس ودَّعـت العشـير بمهجتـى
واليـــوم ودَّعـــتُ الصـــحاب بـــدمعيا

يـــارفقتى كانـــت صـــحيفة جمعنـــا
مثـــل الضـــيا أو كـــالنجوم عواليـــا

هـــذا مـــن القبلـــىِّ تـــوَّج عزمنـــا
مثـــل البلابـــل غـــرَّدت تلقائيـــا

وازدان مـــن وجـــه البحيـــرة غـــرَّةٌ
مثـــل الربيـــع نضـــارةً وتباهيـــا

هــل يلتقــى الفجــران بعــد تفــرق ... الله يعلـــــم أن قلبـــــى .. باكيـــــا

علــم تحــرَّر فــى العقــول وقــدرةٌ ... تغـــدو مـــع الأيـــام رمـــز بلاديـــا

عــذراً بنــاة المجــد إن مــديحكم ... لــم يكفــه وصــفى ولســت مغاليــا

النهضــة الكبــرى علــى أيــديكم ... هيـــا انشـــر وا الآلاء فـــوق لآليـــا

النــار تخمــد إن توافقــت الــرؤى ... والنــور يبعــث فــى الحقيقــة روحيــا

والبــدر أبعــد مــا يكــون ويرتجــى ... لكـــن نـــور البـــدر أقـــرب هاديــا

يــا خيــرة الأقــوام تلــك وصــيتى ... مــن رام لُــبَّ الفخــر يمضــى حانيــا

مـا عـنَّ مـن طيـب الكـلام فحسـبنا ... أن المقـــال الحلـــو يصـــدح شـــاديا

يعلـو حسـام الحـق مـا نهـل الفتـى ... مـــن نبـــع آى الـــذكر درعـــاً واقيـــا

يــا جلَّــة الأصــحاب طابــت علَّتــى ... منـــذ اســـتراح القلـــبُ بعـــد عنائيـــا

حمــداً إلــه الكــون مــا فــاح الشــذا ... مــن فضــل خيــر الخلــق أرقــى داعيــا

نســـتودع الله الحكـــيم الحـــاكم ... مـــن خشـــية الـــرحمن أحبـــو جاثيـــا

الجمعة وقفة عرفات ٢٠ / ٥ / ١٩٩٤م

مثلــى أنـا والسِّــرّ

.. مثل أىِّ مكافح يبحث عن لقمة العيش .. فى أىِّ موقع .. وتحــت أىِّ واقــع.. رشــحنى الأزهــر علــى نفقتــه إلى دولــة (المالـديف) ووجهتنى الإدارة بالمالـديف إلى جزيـرة تبعـد (١٨٠) كيلو تسمى (نيفرو) فى الشمال .

ووجدت نفسى وحدى – لا يوجد أىُّ عربىٍّ غيرى – وبكيت بكــاءً مــا بكــاه علــى وجــه الأرض أحــد .. وأصــابنى المـرض وأرسـلونى إلى العاصـمة للعــلاج حفاظًـا علـى مـا تبَقَّـى لى مـن أنفـاسٍ وحيـاة .. وبعـد الشـفاء إلى (نيفـرو) أعـادونى .. وبـلا مواسـاة تركـونى .. فكانـت هـذه القصـيدة وفيهـا حـديث عـن العراق وقتها بعد غزو الكويت .

فــى أرض (نيفــر) قــد قضـيت أهلَّتــى	تمشـى الهوَيْنـا فـى محـيط .. أعظـم
نامــت عيــون النــاس غيــر حبيســة	يحلــو صــبا الأحــلام عنـد النــوَّم
حاشــا الفتــى الوســنان يغفــو تــارةً	ويفيــق أخــرى مــن وشــاية ظــالم
فيمـــا التســـامح والمطـــامع غايـــة	تسـمو علـى غايـات رمـح .. قاصـم
لـــولا العبـــادة والصـــلاة وبـــرُّه	ربِّ الأنـــام لكـــان ثمَّـــت مغـــرم
عجبـــاً لخـــلٍّ قـــد أثـــار حفيظتـــى	وتقاصــرت همــم الــدَّعىِّ الغاشــم

واستبسل الدمع الغزير لفتنةٍ
هامت وحامت فى جوانح مسلم

لما رأيت الشيب هاج بعارضى
فوق المحيَّا .. مجَّنى بالعلقم

ليت الشبيبة قد أتت فى حينها
لكنما الأهوال أحنت صارمى

دع ما يريبك يا غريب عن الهوى
قد حطم الميثاق إغراء حمى

أمشى على أرض الحياء مهابة
فى زمرة الأعيان ويحك .. يمِّم

إن السبائك فى المعادن جوهر
يبدو أمام الناس فوق جماجم

يأبى الحبيب من الحبيب وسيلة
غير التثام الخدِّ يا نعم السَّمى

يالوعةً أنَّ الظعين بحملها
قد حلَّت الأقدار دون مراسم

قد فارق الأحبابَ قلبٌ مفعم
يا فلذة الأكباد أنتم بلسمى

يارب هيئ من أمورى بلغةً
كيما تريح القلب بعد توهُّم

أصبو إلى الشوق البعيد وقد أتى
يتلو نشيد الحبِّ دون تبرُّم

فى ساحل البحر العتيق رأيته
حلَّ القلاع بشاطئ متبسِّم

أُمْدُدْ يدا الإنعام يا شوقاً سما
أين المشوق الحرُّ أين غنائمى ؟

خجل الفؤاد وقد حللت ببابه
فإذا السَّراب وقد أحلَّ بمعظمى

يا أرض (نيفر) فيك أمسى دائماً
والقلب يهمِى والنُّهى متلاطم

فإذا الصباح الغَرُّ أشرق نوره
جمع الشتات فحال دون تبسُّمى

ولقد خبرت الدين والدنيا معاً
فوجدت أن الصابرين بمغنم

راضٍ وأيْم الله منذ برأتنى
مولاى عفواً قد سئمت جرائمى

فيم الملام وقد علمتك خالقى
إذ تبرئ المرضى فأنت بعاصم

أتَسَمَّع الأخبار عبر إذاعةٍ فإذا الحروب لهيبها كجهنم

قادتك يا مغوار ظلمتك التى نادت رياح الضرِّهذا محرمى

أنت اللعين وكلُّ صحبك سُبَّة أنت الرجيم وقد رزئت بتوأم

يا رفقة فى البحر تلك خواطرى مثلى أنا والسرِّ مثل الطَّلسَم

يا معرضاً عنى لأجل تقية أبشر بمنقلب يسوءُك فاعلم

هذا نداء من حنايا أضلعى من يأمن الأشرار باء .. بمأثم

تلك الغواية أنت شرعتها التى عاشت لتلقى الطعن حتى ترتمى

يا أرض نيفر قد غرست أمانتى حتى يضئ الليل مثل الأنجم

كتبت فى جزيرة (نيفرو) السبت ١٢ / ١٠ / ١٩٩١

أرض العنايـة

هـذه القصيدة حضرنى أول بيت منهـا فى رؤيا منامية وأنـا فى جزيرة (نيفرو) بالمالديف .. فاستيقظت من نومى مباشرة لأنظمها على ضوء مصباح (كيروسين) .

وأمـر الـرئيس (مـأمون عبـدالقيوم) بنشـرها وترجمتهـا .. ووزعت على جميع المدارس والمعاهد بالعاصمة (ماليه) وعليها صورتى بـالزى الأزهـرى .. وصـدر أمـرٌ مـن (حـاكم) جزيـرة (نيفـــــرو) بتصــــويرى ووضــــع صــــورتى مــــع (الخالـدين) مـن أبنـاء المالـديف وتعرضـت بسـببها إلى حقـد بعض الزملاء وتآمرهم .

جـاء البشـير فقـال يـا أبـت ابـتهج ... **للنـور فـى عينيـك عَـوْدٌ أحمـدُ**

بعــد التفــرق والتنــائى والغضـــى ... **جمـعَ الشــمائل قــادرٌ متــودد**

فـــى روعـــة الـــذكرى تنـــاثر دمعـــه ... **والـدمع فـى بعـض الأحـاين يسـعد**

فأفـــاء مـــن فضـــل الإلـــه غنيمـــةً ... **نفـــس تثـــابر والقلـــوب تـــردِّد**

ولقد رأيت الحقد شر طبيعة ... ليل أصمٌّ والنهار يزهِّد

رَحْلٌ يتوق إلى النجاة فكلما ... جاءته بارقة الأمان يُبعَّد

حُلْمٌ توارى مثل باكية الدجى ... فى عالم الشكوى ينوح الأرمد

ولقد تهاوى القوم من عليائهم ... فطنوا على صوت المآذن تنشُد

فانداح فى الرحب الفسيح كواكب ... وارتاع من هول النوائب حائد

يتفاخرون وبالأكابر ناقص ... يتعالمون وبالجهالة وُصِّدوا

حتى بدا السمت الجميل بضاعة ... يا راغبى السمت الجميل توحَّدوا

فى أرض (مَلْديف) العريقة صُوِّرت ... آى الجمال حقيقة .. تتجدَّد

ولقد مررت على (الجزائر) منصتاً ... موج على موج يئوب ويسجد

يا صَنْعة الخلاق حسبك أننى ... من أرض مصر أتيه .. بَلْهَ أوحِّد

قلب تسامى والقلوب قوالب ... مَن جاد بالنفس النفيسة عابد

ولقد عجبت من الولاية كلَّما ... تُعطى الولاية زاهداً تتأكد

(مأمون) قد حمل الأمانة بعدما ... كان الجهاد فريضة تتبدَّد

فأقام صرحاً للسلام وآيةً ... فى مركز الإسلام نور يوقد

حسن المقالة أن أبث مشاعرى ... والشعر بحر زاخر ومُجسِّد

والفن إبداع ونظرة هائم ... فى روضة الدنيا (بمالٍ) يصعد

وبشائر الإيمان تنشر جندها ... لا عهد إلا ما رواه .. محمد

العلـــم صـــرح والســـلام بســـاطه **والأمـــة العظمـــى تفـــئ وتـــورد**

أرض العنايـــة ليـــت شـــعرى واصـــلاً **أرض الكنانـــة بَيْـــد أنـــى عائـــد**

هـــذى هـــى الرؤيـــا كمـــا شـــاهدتها **أمـــلٌ يرفـــرف والســـعادة تُنْشِـــد**

فاهنـــأ حبـــاك الله مـــن بركاتـــه **مـــازال فـــى ركـــب الحيـــاة تفـــرُّد**

(نيفرو) فى الأربعاء ١ / ٥ / ١٩٩١

آمـــالٌ فـى الـثَّــرَى

النظرة إلى الواقع بشكل متفائل .. مجرد حديث نفسٍ تتمنى ..

ولكن .. !

كُـــلُّ البلايـــا حاصـــلٌ ومــــؤرَّخٌ   وهلُـــمَّ جــرًا فــى جِــوار الغــادرِ

كـــلُّ الثنايـــا والمحاســـن جمعهـــا   عــادتْ بُكيًّــا مــن جــوار الجــائرِ

كُــلُّ الــدُّنا هاجــتْ وماجــت صــر   حهـا عـال عُلـوًّا فـى ضـميرٍ فـاجرِ

كُـــلُّ الحـــلال محلـــلٌ إلا علـــى   قــومٍ ضــعافٍ فــى مصــير عــاثرِ

كُــلُّ الحــرام مُحــرَّم بــئس الــذى   جعـل الحـرام محلـلاً وأتـى يُـرِى

*** *** ***

يــا حــظُّ قــم : إنَّ النوائــب قمــةٌ   فى صـرح وادٍ هـل تراهـل غـادرهْ

ياليـــل دُم عـــلَّ الظـــلام يعُمُّهـــا   بغشـى عمـىً هـذى البليـةُ جـائرهْ

يـا غـدرُ هِـمْ رحـلاً كأنـك عنـدما　　شـبَّ الحريـق ظننـت أمـك فـاجرهْ

يـا كلـب صُـم إنَّ النبـاح جريمـةٌ　　وكثيـر جُـرم فـى صـحائف عـابرهْ

يـا ظُلـم كـن راءٍ لحـال عجـائزٍ　　تَرْجو الأمانى فى الأصيل ولم ترهْ

***　***　***

لكَـأنَّ نفـس العـالمين برجفـة　　وَكـأَنَّ أنثـى فـى البغـال تهـيمُ

وَكـأَنَّ دون العـالمين ضـغينة　　وَكـأَنَّ جُرحًـا فـى النفـوس لئـيمُ

وَكـأَنَّ عينًـا فـى الـورى باتـت تـرى　　وَكأَنَّ دُجى الأحداث بات خصيمُ

وَكـأَنَّ شُـربَ المـرِّ سِـيغَ شـرابُهُ　　وَكـأَنَّ عـيش الحـىِّ رُدَّ أديـمُ

وَكـأَنَّ ليثـاً فـى الفَـلَا قـال القِـرَى　　وَكـأَنَّ شِـبْلاً فـى قِـراهُ عظـيمُ

لا تــذر فــى الــدَّمع عينــى إنَّمــا قطــر الفُــؤاد مِــن الــدِّماءِ كثيــر

لا تغتنــــى نفســـى فأنـــت فقيـــرة إذ النُّفُوسُ حيارى والخضَمُّ عسير

لا تـــأملى ربَّـــانَ سُـــفن ســـاقطٍ فـى قـاع بحْـرٍ .. مـا وعـاهُ مجيـر

لا ترتضــى ياقلــبُ نفســى وثــورتى وَىْ أنَّ لُسْنُهُمَــا فــرزدقٌ وجريــر

لا تـــأمنِ الأســـتار إنَّ وراءهـــا أمنـــاءَ حطَّـــوا رَكْبَهَـــا بشـــفير

١٩٧٧/٦/١٧م

كــلابُ الليــلِ

ربَّما تكون الكلاب أوفى من الأصحاب أحيانا .. لا شك أنى كتبت فى ذلك تلكم الأبيات :

فواعجبًا للخلِّ يهتك حرمتى ... وواعجبًا للكلب كيف يصون

يــا آيــةً بــين الجــوانح ماضــية ... كيــف السـبيل وأنــت عنــى نائيــه ؟

بحــر مــن الأشــواق فــاض بخــاطرى ... والقلــب يهِمِــى فــى حنايــا واهيــه

فيــك الشــمائل فــى الخمائــل نسـمة ... مهــلاً حبيــب القلــب نفســى شــاديه

قــرب وبعــد فــى هــواك تواصــلٌ ... يــا بســمة الأيــام أنــت الشــافيه

ويْــح السـنين فصَــلْنَ فيمــا بيننــا ... ســهد وزهــد والعيــون بواكيــه

إن الخــواطر فــى النفــوس عظيمــة ... فــى مهجــة المشــتاق تبدوحانيــه

قلــب تشــوَّق للفضــائل واســتوى ... ثــم ارتــوى مــن نبــع عــين جاريــه

قــالوا : هــى الأيــام عــمَّ وبالهــا ... يــا ليــت شعرى حــلَّ فــوق الناصيه

إن الهــوى صــدق ولــيس بعــابر ... سُــبْل الطريــق بظــلِّ واحــة غانيــه

نفســى تــئن مــن الجــراح كأنهــا ... فــى دمعــة الولهــان تبــدو راضيــه

يــا أيهــا الإنســـان غـــرَّك واقـــع ... فيـــه مـــن الهنَّـــات أم هاويـــه

لـــولا ســـحائب ربنـــا لتحاكمـــتْ ... عبْـر السـيوف حمـاةُ سـوقٍ خاويـه

وإذا رعـــاع القـــوم ســـاد جمـــيعهم ... بطـن البـوادى (هـل تـرى من باقيـة)

يـا سـلوة المشـتاق يـا فكـراً سَـرَى ... بـين الجـوانح بَيْـدَ أنـك سـاريه

حـبٌ مـن الأعمـاق آنـس وحـدتى ... دقـات قلبـى مـن غرامـك شـاكيه

طيـرٌ غـدا فـوق الـرءوس كأنـه ... ظـلُّ السـحابة فـى حـدائق زاهيـه

صَـبْرُ تـأوَّه والحلـيم مكـافحٌ ... فـى حومـة الحرمـان عـاش بزاويـه

ينـزو الكبيـر علـى الصـغير بعينـه ... واجتـاح عمـقَ الـنفسِ حِلْـمُ معاويـه

لـولا المخافـة والإلـه يحيطنـا ... مـا غـاب لحظـى عـن عـدوِّى ثانيـه

يـا قسـمةً نفـح الكـريم بهـا الفتـى ... عـينُ المحبَّـة أنـتِ رغـم العاتيـة

كـلاَّ وربِّ العـالمين وذمَّتـى ... مـا أخَّـر الأقـوامَ غيـرُ زبانيـه

وإذا كـلاب الليـل طـال نباحهـا ... (ينحو الحكيم حيال ذلك ناحيه)

رُمْـحٌ تقوقـع فـى القلـوب كأنـه ... يحكـى نذالـة مـن أهـال حطاميـه

يـا نفـس ردِّى للمسـافر زادهُ ... قد حـار لـبُّ العقل كيف ؟ وماليه ؟

يـا مهجتـى قلبـى إليـك مؤمِّـلٌ ... عَـوْد الصِّـبا المحمـود بعـد العافيـه

آهٍ مـن الأيـام فيهـا قـد حمـى ... ظهـر البعيـر فعـاش عـيش الطاغيـه

مـن بعـد مـا كُشِـفَ اللثـامُ بوجهـه ... عـانى الضـميرُ فكـان مثل (الناعيـه)

كـفَّ الكـلامَ عـن الكُلُـوم فجرْحُـهُ قــد صــار مثــل الآخــرين بواحيــه

غيــر الأمانـــة لا أجيـــد صـــناعة قــد كــان شــعرى بالــدموعِ قوافيــه

يــامُنْيتَيِ منـــذ افترقـــت ودمعتـــى ما جفَّ منها قطرتين .. كما هيه !!

الثلاثاء ٣ / ٥ / ١٩٩٤م

اليــــومَ أنتحـــــرُ

ذاك أيامَ الصِّبا .. عندما تقطعت نياط قلبى ..

من الذى كنت أحسبه (..   ..   ..) من طرف واحد ..

فقدت بعدها لذة   الدموع .

كــانَ الحــديثُ شَــجيّاً فانتبهــتُ لــهُ | **فقال النَّدامى .. ويلاً !! اليوم لا صبرُ**

هَــذى غــدتْ مــع غيــدها فــى رَونــقٍ | **والقلـبُ هـبَّ حنانـاً .. فـاليوم لا قبـرُ**

هــذى الــدُّنا عاشــت وعشــتُ لهــا | **تلـك الحبيـبُ فكـان لقـاءُ مُبتـدرُ**

هَــل أنــتِ فــى بحــر الهــوى أمــةٌ | **أم أنـتِ فـى وادى الـدُّجى .. قمـرُ؟**

آهٍ نَــدَا مَــاىَ لاخــلٌّ يُــؤازرنى | **تعسـاً لقلـبٍ يشـكو حُبهـا الهجـرُ**

فكــأنىِّ بــين روضٍ والنــار لافحــةٌ | **وكــأنى بـين أُنـسٍ وأمـامىَ الغـدرُ**

حُــرُّ الجبــين .. أعــار عِــزَّة نفســه | **لهـوىً أغـار .. ولا يبـدو لـه خطـرُ**

اليــوم لا صــحوٌ .. اليــوم لا غفــلٌ | **اليــوم لا شــدوٌ .. اليــوم أنتحِــرُ**

منيــــت فــــؤادى فاصـــــطبر لأذى | **ثـــوبٍ قشـــيبٍ بالـــدُّرِّ مُنتشـــرُ**

مــا أنــتِ إلا الــرَّوضُ إلاَّك مالكــةً | **زمــام الهــوى .. فأسـيرٌ ولا أسْـرُ**

آهٍ مــن الصَّــبِّ لا صَــبَّ يجتــرئ | **أمستباحُ القلب فى شكواهُ مُعتبرُ ؟**

هــــذا كــــلامٌ لا يعُــــابُ صــــدورُه | **فــاليوم دون الأمــس اليــوم لا سـترُ**

مــن لــىِّ بليـل السـهد قضَّـى مضـجعى | **فليلنــا صــحوٌ .. ونومُنــا السَّــحَرُ**

أيــا حــورة الفــردوس هــذى خمائلنــا عُـشُّ الحبيـب فـى وادى الهـوى قصـرُ
نعمــت صــباحاً نعــم المســاءُ مســاؤنا لا لـوم لنَـدَا مَـاىَ .. فالقلـبُ منتصـرُ
تعــالَىْ : دعــى لــى معصــميك فــإننى أرجـــو نـــوالاً .. لا أخالـــهُ عِطـــرُ

١٩٧٥/١٠/٣١م

فـى عسكـر الحَمْقَـى

لو أن الدنيا كانت أحلامًا .. لكان أجمل ما فيها هو الهروب

منها إلى الغيب .. فعندما أحببتها تذكرت همومى ومعاناتى

جـاءت مـن الفـردوس تسـكن خيمتـى ... كحْلـى العيـون وليتهـا مـا حلَّـتِ

مثـل الظِّبـا والثغـر بـدرٌ نيـرٌ .. ... شـعر تهـدَّل حـين هـيَّج لـوعتى

رَقَّ الفـؤاد وكـان قبـل مسـلَّماً ... لكـنْ بُعيْـد الشـوق زادت رغبتـى

قـد يمتطـى (الخيَّـال) ظهـر مطيـةٍ ... بيْنـا يـرى الوسْـنان حُلـم اليقظـة

ضـحك علـى ضـحك ومثلـى يضـحك ... مـن ذا أنـا حتـى أفـوز بضـيعتى ؟

كـاد الِّلقـا الموعـود يشـعل جـذوةً ... لكـنَّ همسًـا قـد أحـرَّ بنهمتـى

فتحولـتْ لُقْيَـا العيـون للثمـة ... وفهمـتُ مـن لغـة الكـلام إجـابتى

كـم مـن قـرين فـى الهـوى متيقنـاً ... أن السُّـها والنَّـوْح أصـل مـذلتى

يـا لـوعتى يـا رغبتـى يـا ذِلتـى ... كـم كـان غـدر اللائمـين بصـحبتى

يـا لمسـةً حنَّـتْ لقلـب شـبيبةٍ ... منـذ احتـوى نهـد الصـبا لحبيبـة

هـذا أو انـك يـا صـباى ومـا بيـا ... حـول بـرغم البعـد عنـك بمـدة

فـى عسـكر الحمقـى وقَفْـتُ مراكبـى ... منـذ انتهـى عهـدى وغابـت زهرتـى

داء أصــــابَ القلـــبَ واتفـــق الهـــوى أيـــن الـــدوا والســـهد أضـــعف همتـــى

يـــا مـــن أجـــاور قـــد قتلـــت فتيـــةً ... قبلـــى فكيـــف الحـــال عنـــد الشـــيبة

لـــو ســلْتنى لـــولمتنى لـــو قلـــت لـــى .. لـــو أننـــى لـــم أفتضـــح بســـريرتى

مـــاذا ســـؤالك والفـــؤاد متـــيَّم لهفـــى علـــى ضـــوء بحالـــك ظلمـــة

قـــد كنـــت أســـعى للهيـــام لـــو أننـــى فـــى ســـالف الأزمـــان أعـــرف علَّتـــى

كانـــت ومازالـــت وكنـــت أراكـــم فـــى مهـــبط النســـيان عنـــد حقيقتـــى

مهـــلا كـــريم الـــنفس حانـــت يقظتـــى مـــن دمعتـــى الحيْـــرَى عرفـــتَ مـــودتى

هـــذى دمـــوع الصـــبِّ فـــى همســـاته بينـــى وبينـــك غيـــر أنـــك ســـلوتى

مسَّـــت شـــفاهى مـــن شـــفاها رشـــفةً فيهـــا مـــن التحنـــان أجمـــل طبعـــة

لا عهـــد لـــى لا عيـــب فـــى لا أرتضـــى غيـــر الهـــوى الممـــدوح دون ظلامـــة

عقـــدٌ مضـــى مـــن بعـــد عقـــدٍ قـــد مضـــى فيـــه انتضـــى الحيـــران ســـيف القـــدرة

(وازورَّ مِـــن وقْـــع القَنَـــا بلَبانَـــه) دون التمـــاس الـــوُدِّ عنـــد مسَّـــبة

شـــرف يبـــالغ فـــى عـــلاه مناضـــلٌ (يـــزنُ الأمـــورَ الحـــرُّ دون مذمَّـــة)

يـــا جـــؤذراً ســـفك الأســـودَ جمالُـــهُ (أَنْ كانـــت الآســـاد قتلـــى خيمتـــى)

حُلـــمٌ مضـــى والفجـــر نـــازع مقلتـــى قـــم يـــا مُسيْـــكن قـــد حظيـــت بنومـــة

٥ / ٥ / ١٩٩٤م

رفع الحجاب ضرورة

ليس مصادفة أن يختلف الشرق مع الغرب فى كل شئ إلا الحجاب .. فقد اتفقوا على نزعه من فوق رءوس العفائف ..
فعجبًا لهذا (إلا يشارب) النووى ..

قالوا : نولِّيها القضاء ... كى نتقى شرَّ النساء
فى أى دين حرَّموا ... حكم النسا ؟ أين الولاء
حيث الأناقة والليا ... قة واللباقة والِمراء
فلْتَقْضِينْ كلُّ النسا ... ء فما لنا غير الشقاء
قالوا وقلنْ وقالتا ... قد قيل قالت ما تشاء
كلٌّ يهرْول نحوها ... صبّاًوعشقاً واشتهاء
حكم تؤازره العوا ... طف والعواصف والْهُراء
فلنقتدى بك يا رجا ... ء ففى المطابخ ما نشاء
لا لن تعودى مثلما ... يحكى نجيب فى رثاء
من (لِلوَلَايَةِ) مثله ... لكأَنَّه دفء الشتاء
كم فى الحياة من العجا ... ئب دونها رفع الحياء
يا ويل من رفع العصا ... ليقيم معوجَّ البناء
أو يستقى من حكمة ... فيها ملاذ الأ ولياء
أو يرتوى من سنة ... أو يحتسى كوب الهناء

أو يلْقَ صاحبه الذى   قد عاش دوماً فى صفاء
أويَرْقَ حتى ينتهى   من سلَّم بعد العناء
أو ينظرَ النظر المبا   ح ولو رأى قرداً وشاء
أو يستتر من عورة   أو يرتدى ثوب البهاء
لا لن تعودى حرمةً   إذ بالشعار (نِزَارُ) جاء
بل لن تكونى مثلها   أبداً فأمك فى السماء
حتى ولا أنت التى   فى بيتها فيها احتواء
رفع الحجاب ضرورة   نادى به ديك الإماء
قاَسِمْ أمينُ وبعدها   سقطت بأوحال العراء
ويْح الهداية من هدى   جادت بسمٍّ فى الإناء
هذا أوان من انزوى   فى محتوى شرِّ البلاء

٤ / ٦ / ١٩٩٨

لا مُجيب

وكيف يجيب من تاه فى غيابات الجبِّ .. باحثًا فى طيِّ النسيان عن الحبِّ .. لا ريب أن أحدًا لن يسمعَ.. لا ريْب!!

راجـــت الأخطـــار روْجـــاً هـــل لصـــوتى مـــن مجيـــب ؟

زلَّـــــةٌ حاقـــــت بقلبـــــى كنـــــت منهـــا كالغريـــــب

قلـــت للأحـــزان يومـــاً .. إرحلـــى عنـــد المغيـــب

قالـــت الأحـــزان عنـــى .. هـــل لجرحـــى مـــن طبيـــب

هِمْـــتُ والأحـــزان نشـــوى والـــورى دومـــاً يصـــيب

يـــا جـــراح القلـــب كُفِّـــى وابـــك أيـــام الحبيـــب

إبـــك أيـــام الـــرِّ فـــادة وإبـــك مـــا ضـــينا القريـــب

يـــا كيانـــاً مـــن لهيـــب إن أشـــواقى تشـــيب

عـــدت والـــذكرى قلـــيلاً أرتـــدى ثـــوب اللبيـــب

واللســـان العـــذب منـــى كـــان للأحـــرى رقيـــب

وانتشـــلت العـــود أعنـــى أىَّ ألحـــان أذيـــب

والحـــديثُ المـــرُّ يحلـــو لـــيس فـــى النشـــوى مريـــب

رفقـــاً بقلـــبِ المســـتهامِ المســـتقرِّ علـــى وجيـــب

يـــا حارســـاً قلـــب الهـــوى ضـــرَّنى البعـــد الكئيـــب

يـــا مـــآلاً مـــن ركـــام هشَّـــةٍ أنـــتَ الْمَعِـــيب

أيـــن منـــى الكـــل يعفـــو ويظـــل أجفـــانى الهـــديب ؟

مـــا ارتضـــى قلبـــى أنيســـاً غيـــر دمـــع يســـتجيب

الـــدنا ماجـــت بأهـــلٍ كنـــت فـــيهم كالأديـــب

أرتـــوى عـــذباً مريئـــاً فـــى رحيـــق مـــن جريـــب

إيـــهِ يـــا سَـــمَرَ الليـــالى .. هـــل لصـــوتى مـــن مجيـــب ؟

١٩٧٨/١/١٧م

نَفْثَـــةٌ

لو تركوا الفتى وحالَه .. لكان أفضل .. لكنهم دفعوه إلى البواح

بسِّره .. فكان بإفشائه أَعْجَلُ ..

قـــالوا : ظمئــت وهيَّجــوا البركانــا ... يـــا ســـاهراً حَسْـــبُ الـــورى مـــا كانـــا

دفـع الحلـيم إلـى الـدمار .. نهايـة ... حلَّـــت علـــى رأس الـــدُّنَا أحزانـــا

مــن مــوقعى هــذا ظمئــت لغايــة ... لـــو أننـــى منهـــا بصـــخر .. لانـــا

أن يجمـــعَ الأقـــوامُ كـــل شـــتاتهم ... دون اخـــــتلاف أوبَـــــلَا أوخانـــــا

يحيـا الكـريم علـى صـفيح سـاخن ... مـــن صـــوته البـــاكى ســـلا أوْهانـــا

١٢ / ١١ / ١٩٩٩

كان حتماً جمعُنا

كُتِبَتْ وأُلِّفتْ فى جزر المالديف الأربعاء ١١ / ٢ / ١٩٩٢مفى نشيد طابور الصباح بالمدرسة العربية

مصـــــــــر الأبيـــــــــة أمُّنَـــــــا	مَلْـــــــدِيفُ تنشـــــــد أَلْحُنَـــــا
فــــــــى وجنتيــــــــك علامـــــــة	يــــــا مصـــــــر يــــــا أم الــــــدُّنا
عنـــــــد الشـــــــدائد عُـــــــدَّةٌ	دومـــــــاً تثبِّـــــــت عزمنـــــــا
سِــــــلْمٌ وأزهـــــرُك الـــــــذى	حـــــــطَّ الرِّحـــــال بأرضـــــنا
فــــــــى حُلَّـــــــة عربيَّـــــــة	زفـــــــت بشـــــائر ديننـــــــا
بمـــــــــــدارس ومعاهـــــــــد	حـــــازت وســــام محيطنـــــا
يــــــا مصـــــــر أنـــــــت قريبـــــة	رغـــــم المســـــافة والضـــــنى
كـــــلُّ المكــــــارم فــــــى الــــــورى	ممزوجـــــــــــــة .. بتراثنـــــــــا
منـــــــذ ارتوينــــــا بالمحبَّــــــــ	ــــــة كــــــان حتمـــــاً جمعنــــا
مصـــــــر الحضـــــارة مرحبــــاً	ملـــــديف تشـــــدو مـــــن هنـــــا

الموتُ تاراتٌ وتاراتٌ يُرَى

الحقيقة الوحيدة الباقية : هى الموت لا يَهْرَمُ .. ولا يشيخ ..

هازم اللذات .. ومفرِّق الجماعات .. لا يُقَاضَى .. ولا يُحاكَم

أرأيـــــت !!

هـــذى وصـــيَّة مَيِّـــت عمـــقَ الثـــرى ... يرجـــو النجـــاة مـــن الحســـاب ومـــاورا

لَلمْـــوتُ أســـتر للأمـــين مـــن الـــدنا ... فيهـــا الفضـــائح والقبـــائح والشِّـــرى

والمـــوت فـــى كـــلِّ الظـــروف حقيقـــة ... عُليـــا تصـــاحب ســـكرة فـــوق الكـــرى

والمـــوت مخلـــوق ولـــيس بعاصـــمٍ ... مَـــرَّ الليـــالى مِـــن لواعجـــه الـــورى

يـــا مـــن خُلِقـــتَ لكـــى تمـــوت مُوحِّـــداً ... بـــالله لا تيـــأسْ ولا تـــك ذا مـــرا

فـــاليومُ يمضـــى والليـــالى والحيـــا ... والشـــمس تجـــرى والخلائـــق للقِـــرَى

والـــدمع مِـــلْءُ العـــين بـــات مؤجِّجـــاً ... قلـــبَ الحـــزين علـــى مـــآسٍ واجتـــرا

لِلْمَـــوْتِ فـــى كـــلِّ الأمـــاكن موقـــعٌ ... والـــنفس لا تـــدرى بمـــا فـــوق الثـــرى

يـــا مَـــنْ تهيَّـــأَ للفـــواتِ وزحفِـــه ... الأرض قبـــرك والبحـــار كـــذا الـــذُّرا

إنـــى رأيـــتُ الظـــالمين بغفلـــةٍ ... ماجـــت بهـــمْ دنيـــا وزاغـــتْ أبصُـــرا

إنـــى رأيـــت القـــوم صـــرعى لَـــذَّةٍ ... بـــاتوا علـــى كـــأس المـــرارة والعَـــرَا

مـــاذا تقـــول لخـــالق عنـــد اللقـــا ... إن كنـــت لا تـــدرى فحســـبك مـــا جـــرى

هـــذى ملائـــك رحمـــة وكرامـــةٍ ... وملائـــك التعـــذيب أيضـــاً حُضَّـــرا

العمــر يمضــى والنفــوس شــواغلٌ — والمــوت تــاراتٌ وتــاراتٌ يُــرَى

فــى أىِّ شــكل هُــو وَفــى أىِّ صــورةٍ — فــى أىِّ لــونٍ فــى حنــاه لقــد ســرى

يَـا مَـن شُـغلت عـن الأخـرى وبُلْغتهـا — فــى متعــةِ الــدنيا تُبَــاعُ وتُشــترَى

أكفــان موتــك قــد تشــابك غزلهــا — والقبــر منتظــر وعينــك لا تــرى

الأمــر فــى التحقيــق جــارٍ بعــدما — يبقــى الغريــب بوحشــةٍ متحيِّــرا

مــاذا دهــاك وهــل عســاك مُرجِّيــاً — كــل الأمــانى والتهــانى والبَــرَا

الحكــم بعــد المــوت حــق كلُّــهُ — والعَــدل نــور والحقــائق أنهُــرا

الاثنين أول أيام عيد الفطر ١٤١٩هجرية

١٨ / ١ / ١٩٩٩م

فيكم رسول الله بشرى لِلأُلَى ...

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

الذى علَّم البشرية .. كيف يكون الإنسان إنسانًا .. عارفًا بمولاه .. لائذًا بحماه .. ساعيًا لرضاه .. وصدق الله العظيم القائل :﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[الأحزاب:٤٠].

مـن دوحـة الإيمـان أرفـع دعـوتى ... للواحـد الـديان أخفـض مهجتـى

يـا سـاعة فـى سـاحة الأنـس التـى ... فيهـا المكـارم والمغـانم حلَّـتِ

رمضـان شـهر النـور جـاء مؤاسـياً ... قلـب القسـاة فعمَّهـم بالرحمـة

حتـى تمكـن فـى القلـوب مطهِّـراً ... ومعطِّـراً أركانهـا بالحكمـة

كيـف المُقَـام علـى التـراب منعَّمـاً ... يـا ابـن التـراب علـى رفـاتِ أحبَّـة

يومـاً سـيأتى والحقيقـة كلهـا ... عنـد المليـك بـلا خفـاء عمَّـتِ

يـا مـن تخلـف عـن ركائـب عصـبة ... قـاموا وصـاموا عـاملين لجنَّـة

يـا مسـتهامَ القلـب فـى حـب الـدنا ... هـل فـى التمسـك بالفنا ببلاغـة

كــم مــن مُصَــلٍّ بالخشــوعِ يقيمهــا ... فــى هــدْأة الليــل البــيهم لنُشْــدَةِ

أوينجلـــى نـــور البصـــيرة مـــذعناً ... أن الثريَّـــا ســـبَّحتْ بفصـــاحةِ

أو يرتـــوى قلـــب المريـــد بجرعـــةٍ ... تشفى الصدور من الْوَهَى والحسرة

يــا نــور عينــى يــا محمــد يــا شِــفا ... قلبــى ونفســى وانتشــار عقيــدتى

عــين البطولــة يــوم أن خِيــفَ الــوغى ... يــا مُرْسَــلاً للنــاس قبــل خليقــةِ

كــم مــن دعــيٍّ للنبــوة قــد زوى ... لمــا حبــاكَ الله أعظــم حُجــةِ

بــل كــم تــوارى مــن ضــيائك مفلسٌ ... فــى جــنح ليــل الســاهرين بصــبوةِ

يـــا عـــائلاً أغنـــى بـــه الله النُّهـــى ... كـــم مـــن فقيـــر مُغْـــتَنٍ بالهمـــةِ

يـــا عاليـــاً فـــوق الجبـــاه وراجيـــاً ... عفـــو الإلـــه وعائـــدا بالنعمـــة

إن النفـــوس توحشـــت واســـتوطنت ... فيهـــا المكـــاره دون مـــاذا والتـــى

فـــيكم رســـول الله بشـــرى للألُـــىَ ... نـــالوا بفضـــل الله أعظـــم خِلعـــةِ

إن التمســـــك بالصـــــيام فريضـــــة ... فيهـــا مـــن الأســـرار كـــل عجيبـــة

مـــن أجـــل هـــذا كـــان قلبـــى موقنـــاً ... أن اللقـــا هـــو مبتغـــاى ومنيتـــى

الجمعة ١١ / ١٢ / ١٩٩٨م

عجِّــل بــوعْـدِكَ

ليتنى كنت أمْلِكُ الأسباب .. ولكنَّ لسان الحال يقول :

رضيت من الغنيمة بالإياب.

عجِّـــــل بوعـــــدك يـــــافتى	**كــــل الخلائـــق فـــى انتهـــاء**
صـــــار الأميــــر كمـــا تـــرى	**والمـــوت كـــل فـــى الْتِقـــاء ..**
والمجــــد آل مـــع الجـــوى	**كالحـــب يـــولج فـــى البغـــاء**
تلـــك الســـحائب رحمـــة	**لكنهـــا فـــوق .. العـــراء**
عجِّـــل بوعـــدك ولْتـــنم	**وكـــأن روحـــك فـــى الســـماء**
لا تكتـــــرث بملمَّـــــةٍ	**فـــالله حســـبك فـــى العـــلاء**
أغنـــاك ربـــك رحمـــة	**والفقـــر ينفعـــه الـــدعاء**
مـــا كـــان ســـيفك قاطعـــاً	**لـــولا خلاصـــك فـــى الفنـــاء**
عجِّـــل فمـــا تلـــك الـــدُّنا	**إلا كظـــلٍّ فـــى خبـــاء**
جـــاثٍ علـــى أرض اللظـــى	**كالمســـتغيث بـــلا رجـــاء**
مـــا الـــروحِ إلا منحـــةٌ	**فـــإذا انسَـلَتْ كفـــيء الوعـــاء**
يـــاويح جنبـــك لـــم يـــزلْ	**قيْـــد الطبيـــب ولا شـــفاء**
عجِّـــل عســـاك مـــن الأنـــا	**تنجـــو نجـــاة الأتقيـــاء**
ربحـــت تجـــارة مـــن يـــذق	**بـــرد النجـــاة بـــلا شـــقاء**

ريـــــــح الغوايـــــــة منـــــــتن **والعـــيش فـــى العصـــيان داء**

تُــــبْ مـــن ذنوبـــك مـــرةً **لـــو كنـــت موفـــور الـــذكاء**

عجِّـــل وقـــل يـــارب هـــبْ **لـــى مـــن لـــدنك الأصـــفياء**

حســـب الأمانـــة موضـــعاً **أن لا يراهــــا الأغبيـــــاء**

تلــــك الحيــــاة ضـــنينةٌ **والمـــال والأهـــل العفـــاء**

دقـــات قلبـــك يـــافتى .. **حتمًـــا ستصـــغى للنـــداء**

المالديف ٢٨ / ٩ / ١٩٩٢م

ذمَّةٌ واللّـه أوْلَــى

ألقيت هذه القصيدة فى حفل المولد النبوى بمعهد القراءات بدمنهور..

وحضره أصحاب الفضيلة : الشيخ / صالح حلمى ، والشيخ/ على عوده ، والشيخ / عبدالفتاح الشيخ ، والشيخ/ سليمان الفقى وجمع كبير من شباب الأزهر .

ارفعـــــوا الأحقـــــاد عنّـــــــ ـــنا علّنـــا نَسِـــمُ الحيـــاه

يخطـــــب العـــــوراء منّـــــــ ـــنا مـــن أصـيب بقـــرن شـــاه

إن تغضـــــوا الطــــرف عنّـــــ ـــنا نحتـــوى ســـبل النجـــاه

قـــــد كفانـــا مـــا بُليـــــ ـــنادو ارْتضـــينا بـــالحوُاه

فتنـــــــة كبـــــرى تـــــدوّ وى يســــتظل بهـــا البغـــاه

يُضـــــرَبُ الإســــلام ضــــر بـــاً فـــى مجـــامع مـــن بنـــاه

صــــرخة صــــاحت ونـــا دت عطّلـــوا عنـــا الوُشَـــاه

خطْــــرة الكـــــذاب أنّـــــ ـــا تـــاركون لــــه عصـــاه

لا والإلــــــه الحــــق كــــلاَّ إن قـــول الحـــق جـــاه

قـــد بلغنـــا مــــن حبيـــــ ـــبٍ أننـــا جنـــد الإلـــه

كابـــــدوا حتــــى المعـــا لـــى واثْـــأروا مـــن كـــل لاه

إن قـــول الصــــدق مـــرّ رٌ حسُــــبنا يومـــاً ســـناه

خِـــــــزى أيـــــــام تدنَّــــــــ ـــــت يســـتجيب لهـــا العصـــاه

يعرضـــــــون العـــــــار فنـــــــ ـــــاً والعـــرى صـــبح مســـاه

والحبيـــــــب يلـــــــوذ ليـــــــ ـــــلاً فـــى لحـــافٍ مـــن صـــباه

والبكـــــــاء المـــــــرُّ يُفْـــــــ ـــــشى ســـرَّ أو ســـاخ الجبـــاه

كـــــان مـــــن أمســـــى شريـــــ ـــــفاً فـــى لِقَـــا لَيْـــلٍ طـــواه

قلـــــــت إســـــــلام وقلْـــــــ ـــــبٌ يرتـــدى ثـــوب الزنـــاه

لـــــيس هـــــذا الخلـــــط حقـــــ ـــــاً مـــن أفاعيـــل الحيـــاه

حكمـــــــة البـــــــارى تجلّـــــــ ـــــت كـــل إنســـانٍ حبـــاه

ذمـــــــــــــــــــــــة والله أوْ لـــى مـــن خليـــع عـــاش ســـاه

يـــــا رســـــول الله غِثْـــــ ـــــنا مـــن عصـــا شُـــلَّت يـــداه

هـــــــذه تبعـــــــات قـــــــوْ م حـــدِّثو عنهـــا الـــرُّواه

واســـــــألوا الـــــــديان يـــــــوْ مـــاً يســـتبيح لنـــا الجنـــاه

الخميس ٩ / ٤ / ١٩٨٧

حتى شراك النعل يا صرب تضليل

.. المسلمون .. مستهدفون . يُعَانون .. يُرَوَّعون .. يُقَتَّلُون .. ربَّاه .. لقد فعلها يهود (يوغو سلافيا) السابقة (الصِّرب) بمسلمى البوسنة والهرسك وكوسوفا .. فاللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك .. وأدخل شهداء دينك فسيح جنتك .

قتل وسفك وإعدام وتنكيل ... ما كل هذا الذل والنِّير والغيل

ظلم وجَوْر وبهتان ومأثمة ... نقض العهود متاهات وتضليل

الصِّرب كل الصِّرب داسوا ملَّة ... فى حرمة الإسلام تحقير وتقليل

ماذا دهاه وأى قوم سلَّطوا ... هذا البغىَّ له ملك وتمثيل

ما كل هذا والأنام بصيرة ... والأمة الثكلى عداوات وتقتيل

جُرمٌ وغُرْمٌ وانتهاك محارمٍ ... حتى شراك النعل يا صِربُ تضليل

يا أهل (كوسوفا) إليكم دمعتى ... لم أستطعْ حولاً والقلب معلول

طفل غريرٌ نام فى عمق الضنى ... لا يعلم المخبوء معلوم ومجهول

هذا الذى ترك الأنام بحسرة ... ما عاد يُرجَى بعد اليأس مأمول

صِرْبٌ وضَربٌ واضطراب عقيدةٍ ... يا مجرمى (صربا) من فوهكم بُولوا

غدر وحقد وتعذيب ومغرمة ... بئس الوضيع سلوبودا (وبايشيلوا)

دَبَّ الخلاف على ماذا ومنذ متى ... إن الخليع صَبَا فى وصفه قولوا

أبكى بدمع العين حرقة أضلعى ... من مُنقِذُ الثكلى من عَرضُهُ طولُ؟

مــن أجــل أنْ قيــل الإلــه موحَّــد   بِيــدَ الســلام وكــم بــالقول معســول
عـــارٌ علـــى كـــل البريَّـــة أن تـــرى   ســحق الضِّــعاف أهــازيج وأرغــول
بِيــدَ الأمـــان وكـــل بيـــت دمَّـــروا   حتـــى الرضـــيع أبـــادوه ومـــا آلـــو
أغفـــوا وأصـــحوا والبكـــاء يلـــذُّ لـــي   والحـــب منكســـر والقلـــب مكبـــول

٧ / ٤ / ١٩٩٩

ننتظر الشمس فلا تشرق

هل يا ترى .. من الهموم .. أو من الغيوم ؟ وماذا بعد الانتظار!!

أمســـــكنا بــــــرداء الحـــــق
فوجـــــدنا الحـــق ممـــزَّقْ

فاسْــــتَلْنا ســــيفاً يمضـــــى
فرأينـــــا الســيف مخـــرّقْ

وطيـــــور السِّـــــلْم تُبعثَـــــر
وطيـــور الحـــرب تحلـــقْ

العـــين وقـــد ملئــت دمعـــاً
وعيـــون الإظـــلام تحملـــقْ

مهـــلاً يـــا أمـــلاً يغمرنـــى
عبثـــاً فـــى المغـــرب والمشـــرقْ

مــــن دون النـــاس تراودنـــى
نفـــس بالصـــدق وإن أُحـــرَقْ

(يـــا ليـــل الصَّـــبُّ متـــى غـــدُه)
لســـتُ يآياتـــك مســـتغرقْ

صــــعب ينهـــار علـــى ســـهلٍ
ننتظــر الشـــمس فـــلا تشـــرقْ

النـــــاى يـــــئن بدمعتـــــه
والبـــوق مـــع الفجـــر مـــؤرِّقْ

قـــد مـــات الحـــرُّ بغصَّـــته
والعبـــد مـــع الزَّيـــف تفـــوَّقْ

ظلـــم الإنســـان وقـــد صـــنعوا
والغـــرب الكـــافر متملِّـــقْ

فـــى (البوســـنة) نـــار تشـــتعل
وجيـــوبٌ للكفـــر توثِّـــقْ

للـــنفس مـــع المـــوت صـــراعٌ
(بقنـــابلهم حـــين تفـــرِّقْ)

بفلســـطينٍ خـــرَّت صـــرعى
قـــدم لشـــهيد .. متشـــوِّقْ

والحجـــر الصـــارخ مُســـتعرٌ
كالنـــار بوجـــه المتشـــدِّقْ

والعُـــرْبُ نيـــام فـــى صـــمتٍ
خـــاف الـــرافض والمتعشِّـــقْ

(يـــا كلـــبَ الأمـــس وســـيدَنا)   اليـــــوم زمانـــــك متحقِّـــــقْ

مـــن لوعتنـــا نأســـو الجرحـــى   والجـــرحِ الغـــائر متعمِّـــقْ

يـــا حســـرتنا مـــن روعتنـــا   نقتـــل مـــن آمـــن واســـتوثقْ

كـــــرَّت أيـــــام مروءتنـــــا   فـــارحم يـــا مـــولى وترفَّـــقْ

٢٩ / ٣ / ١٩٩٤

أسئلة X أجوبة

دائمًا .. الأسئلة أكثر من الأجوبة .. لماذا ؟ لعله العجز أو
اليأس أو الهروب ..

لوْكُل كلبٍ عَوَى ألقمته حجرًا   لأصبح
الصخر مثقالاً بدينار

أنـــتم والصـــمت كمـــا العـــادة   يـــا أهـــل الحـــل وسُـــوَّاده
صـــــرتم والــــذل يقلبنـــــا   عونـــاً للـــذل علـــى الســـاده
بُحْـــتم بالســـرِّ وقـــد كنَّـــا   أحفـــــظ للســـــر وعـــــوَّاده
قمـتم فـى الليـل وقـد حُسِـمت   كـــل الأوضـــاع مـــع القـــادة
قلـــتم والقـــول علامـــتكم   وانْهَـــارَ الصـــرح وعُبَّـــاده
أمريكــــا بـــات يؤرقنـــا   فيهـــا دســـتور الجـــلاده
قـــالوا الإرهـــاب بأرضـــكمُ   والحكـــم بســـحقكمُ عـــاده
قلنـــــا والله لقـــــادتكم   فـــى العـــار الناضـــح وزيـــاده
إعـــدام المســـلم حـــرفتكم   والإِذْنُ بقتـــــل وإبـــــاده
والصِّـــرب علـــى أرض الفوضـــى   لِـــصٌّ نفَّـــس أحقـــاده
قتـــل ســـفك وبحـــرقكم   يـــا مســـلم راهـــن أمجـــاده
الحـــرب مـــع السِّـــلْم كـــلام   ألفـــاظ صـــارت معتـــاده

فى أى كتاب حدَّثكم ... صهيون يجنِّد روَّاده

قوْمى قد مَخَضُوا من ألم ... والحسرة عادت قوَّاده

عين تبكى ولمن تبكى ؟ ... من هول زاد وحَسَّاده

قد أخجلنى فيكم نسبى ... عُرْىٌ أعددتم ووساده

والليل بكأسكم خمر ... يكفيكم قيداً وعباده

ما كان الله محاسبنا ... لو أن الهمَّة منقاده

بل كل أنين يصرعنى ... والحزن يرسِّخ أوتاده

والإسرائيل وتنياهو ... قبح فى قبح وبلاده

لو أن الأمر بأيدينا ... لقتلنا صبراً أحفاده

صمت يزداد وقد خربت ... فى الأرض ضياع ورِفاده

صنف ما كنا نعهدهم ... لفُّوا بالقنبل سجاده

يا أسئلة فى أجوبة ... قد ضاع الرقْمُ وأعداده

ما عاد لأفرعنا أصل ... قد كفَّ البلبل إنشاده

٢٥ رجب ١٤١٧هجرية

٢٦/ ١٢/ ١٩٩٦م

إســــرئيكاتَـلْ أبيــب

صدق الله العظيم القائل :

﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾. [الممتحنة: ٩] .

يــــا قطـــــار العمـــــر ولـــــيَّ   **منــــذ عهـــد مــــن قريــــب**

عنفــــوان العُــــرْب حتــــى   **أصــــبح النـــائى غريــــب**

كــــم يســـاوى الشـــرق لمَّـــا   **قبضـــة البـــاغى تصـــيب**

قيمــــة كبـــرى تهـــاوت   **فــــى بطـــاح المسْـــتريب**

إن رُسْــــل الله .. طُــــرًّا   **فــــى حضـــور لا يغيــــب**

فــــى قـــداس القـــدس حطُّـــوا   **للصَّـــدى مـــنهم وجيــــب**

ســــلَّموا والســــلم حـــــق   **دون خــــوض أومُعيــــب**

حطَّمــــوا الأصـــنام لمَّـــا   **حطمــــوا الشـــرك المريــــب**

قـــد كســـوْنا الحلـــو مُـــرّاً   **أصــــبح الغلمـــان شـــيب**

وارتوينـــا الخمـــر نخبـــاً   **وارتضــــى القـــوم النصـــيب**

صـــارت الـــويلات تَتـــرى   **وإســـرئيكا تَـــلْ أبيــــب**

زغــــردى أم الأفــــاعى   **واســـحقى العقـــل الأريــــب**

منـــــذ يـــــوم الــــــذرِّ نــــودى   إحـــــــذروا محقـــــاً يُـــــذيب

وادفعـــــــوا الأيـــــام دفعـــــــاً   دون دمـــــــــع أو نحيـــــــب

فـــــى فصــــيح مـــــن مقـــــالٍ   أو هـــــــــلالٍ أو صـــــــليب

فــــــد أحــــــاطَ القــــــومَ عِلْـــــ   ـمـــــاً ربُّنـــــا حتـــــى نُجيـــــب

يـــــا قطـــــاراً مـــــن زمـــــانٍ   قـــــد أتـــــى مـــــا قـــــد يُريـــــب

مـــــن ريـــــاح الغـــــرب صِـــــرْ   نـــــا نـــــزدرى الفـــــأل الكئيـــــب

قدســــــنا يبكـــــى الضــــــحا   يـــــا فـــــى الْـــــمُشاهَدِ والْمَغِـــــيب

قـــــد ســــئمنا كـــــل مجـــــدٍ   زائـــــفٍ عـــــارٍ خبيـــــب

هـــــل يـــــلامُ المــــرء لمَّـــــا   يحتـــــوى الجرحـــــى طبيـــــب

١ / ٤ / ١٩٩٧م

رؤيـــة

لمِثِل هذا يذوب القلب من كَمَدٍ إنْ كان فى القلب إسلام وإيمان

القلـــــبُ مـــــع الله هنـــــاهُ واللـــــبُّ ينـــــافح شـــــكواهُ
والليـــــل الحالـــــك مصـــــطبح حتمـــــاً بـــــالنور ونشـــــواهُ
والكفـــــر العـــــاتى منـــــبطح والســـــمُّ النـــــاقع مثـــــواهُ
والظلـــــم الغاشـــــم منقشـــــع بالســـــيف الماضـــــى حـــــدَّاهُ
واليـــــوم قريـــــب آخـــــره والمـــــوت الآتـــــى أدنـــــاهُ
والـــــدمع الســـــائح منهمـــــر مـــــن عـــــين ياتـــــت تنعـــــاهُ
والحـــــظ العـــــاثر مـــــن ألـــــم يشـــــكو مـــــن ذنـــــب أغـــــراهُ
والخمـــــر الـــــذائب فـــــى كـــــأسٍ قـــــد سَـــــحَّ السُّـــــكر بنجـــــواهُ
والثـــــوب البـــــالى متســـــع بـــــالخرق المخـــــزى طرفـــــاهُ
والمـــــال الـــــذاهب فـــــى ســـــهرٍ يـــــزداد مـــــع العـــــار ثـــــراهُ
والشـــــر يفـــــوق بســـــرعته كالشـــــهب مَـــــدَاهُ ومُـــــدَّاهُ
والإِلْـــــف يضـــــنُّ برحمتـــــه والِخـــــلُّ الـــــوافى ماشـــــاهُ
والغصـــــن المائـــــل أرَّقـــــه عـــــش العصـــــفور وأضـــــناهُ
والبحـــــر الراكـــــد مـــــن عفـــــنٍ لـــــم يصـــــفُ المـــــاء بمجـــــراهُ
مـــــازال الصـــــبر يغـــــامر بـــــى وكـــــأنى مـــــن صـــــفو جنـــــاهُ
أعيـــــانى غـــــدر مزقنـــــى والقلـــــب اللاهـــــث أعمـــــاهُ

وحـــديث الـــنفس يخـــامرنى ولِمَـــنْ أشـــكو عنـــف أذاهُ ؟
قـــد كـــاد الحـــزن يفجّرنـــى والعفـــو مـــع الْجُـــرْم عســـاهُ ؟
نفســـى ســـئمت ولقـــد برئـــت مـــن كـــل خبيـــث تلقـــاهُ
قـــد هـــاج الشـــكُّ بضـــيعتنا حســـــبى الله حســـــبى اللهُ

٢٠ / ٢ / ١٩٩٨

القهر بالجَوْعَى يطوف

كتبت بمناسبة أزمة الخبز وارتفاع الأسعار

الاثنين ٧ / ٤ / ٢٠٠٨

أرضــــيت هـــذا يـــا نظيـــف	شـــعب يُعَيَّـــرُ بـــالرغيف
أرضـــــيت جوعـــــاً كـــــافراً	ووضـــعت شـــعباً فـــى كهـــوف
أرضـــــيت دمعـــــة يـــــائس	ووضـــعت ثكلـــى فـــى الصـــفوف
أرضـــيت ســـعراً قـــد غـــلا	ونـــراك أرغمـــت الأنـــوف
أرضـــيت لصّـــاً قـــد بـــدا	وغـــداً يلـــوِّح بالســـيوف
أرضـــيت فُحْشـــاً قـــد طغـــى	وشـــبعت رقصًـــا بالـــدفوف
أســـمعت عـــن ظلـــم فشـــا	وتـــراك تلعـــب بـــالظروف
أرأيـــت رعـــداً فـــى الســـما	ء فجئـــت تهـــدم فـــى الســـقوف
أعجبـــت مـــن صـــوت عَـــلَا	فصـــفعت شـــعبك بـــالكفوف
أرأيـــت بؤســـاً فـــى الـــدنا	والقهـــر بـــالجوعى يطـــوف
أســـألت نفســـك مـــا الـــذى	جعـــل الـــديار علـــى وجيـــف
أرأيـــــت فقـــــراً مـــــدقعاً	هـــزَّ القـــوىَّ مـــع الضـــعيف
أرأيـــــت حُلْمـــــاً مفزعـــــاً	ومعبِّـــر الرؤيـــا يضـــيف
أحَزِنـــت مـــن قتـــل الضـــحا	يـــا والأذى مـــرٌّ عنيـــف

أهرعـــــت مـــــن هـــــدم البيـــــو ت ولاذ قـــــوم بالرصـــــيف
أفهمـــــــت أنـــــــك قـــــيِّم والعائـــــل الحـــــامى عطـــوف
يومـــــــاً تُسَـــــــاءَل والـــــــدنا مـــــن يأســـها ترمِـــى الحصـــيف
كـــــلٌّ علـــــى لـــــيلاه يَـــــبْ كـــى حالمـــا يبـــدو المخـــوف

الفـوضى الخـلاَّقــة

يكفى هذا لدمار العالم .. وأُرسلُ لَعَناتى إلى كلٍّ من :

جورج بوش (الأب) .. وجورج بوش (الابن) .. كونداليزا رايس .. ديك تشينى .. الصهاينة .. تونى بلير .. خونة العراق .. وخونة العرب والمسلمين عامة .

أهــلاً بالفوضــى الخلاَّقــة   (وبكونــدا ليــزا) الأفَّاقَــه

أهــلاً بــدعىٍّ قــد ســكنا   بالبيــت الأبــيض ورفاقــه

أهــلاً بخبــئ قــد فَتَنَــا   بالحــب خليجــاً وعراقــه

أهــلاً بــ (تشــينى) قــد سـرقا   بتــرولاً مــن أرض الطاقــه

أهــلاً بعميــل قــد رســما   للكفــر أمــانى برَّاقَــه

أهــلاً بلقــيط قــد حَظَيــا   بلقــيط آخــر ذوَّاقَــه

أهــلاً بــالخمر وقــد لعبــت   بــرءوس عاشــت توَّاقَــه

أهــلاً بنســاء قــد باتــت   ينــزو فيهــا أنــف الناقَــه

أهــلاً بحــرام قــد مُزِجَــا   بحــرام فــى جــيش الســوقَه

أهــلاً بجحــيم قــد سُــعِرَا   وســرى بجنــون وحماقَــة

أهــلاً بكمــين قــد زُرِعَــا   لبــرئ بــالموت أذاقَــه

أهلاًبجنــود قــد ســلبوا   خيــراً بــالأرض المشــتاقَه

أهلاً بدماء قد مُزِجَت ... بدموعٍ صارت حرَّاقه

أهلاً بنزيف قد دفعت ... أرض النهرين به الفاقه

أهلاً بالغازى قد نَعِما ... بالعزِّ حياة وأناقه

أهلاً بالأمن وقد ضَعُفَا ... طاحت بالدانة أوراقَه

أهلاً بقصيد قد أضحى ... يبكى أعلاماً وصداقه

أهلاً بعبيد قد هُزِمُوا ... فى كلِّ ميادين الساقه

أهلاً بكريم قد شُنِقَا ... كانت دولته عملاقه

أهلاً بفرات قد حَسَرَا ... عن أرض الذهب الحلَّاقه

أهلاً بالفوضى الخلَّاقة ... وبشرقٍ أوسَط (علاَّقه)

السبت ١٢ / ٤ / ٢٠٠٨

شـهيد الفجـر

الشهيد أحمد ياسين الاثنين ٢٢ / ٣ / ٢٠٠٤

إلى أغلى شهيد فى فلسطين.. أرادها.. فكانت.. ولانامت أعين الجبناء!!

شـــهيدَ الفجـــر قـــد نلـــت المعـــالى ... وحيَّـــاك الملائـــك فـــى الأعـــالى

وحـــزت الـــدين والـــدنيا جميعـــاً ... وذكـــرك صـــاعد والبيـــع غـــالى

ومهمـــا قيـــل مـــن هـــمٍّ وغـــمٍّ ... فـــلا وصـــف يضـــاف إلـــى خيـــالى

ومـــات الحـــرُّ ترمقـــه عيـــون ... علـــى أرضٍ تخضَّـــب بالنضـــال

شـــظايا الغـــدر تقتـــل كـــل حـــرْ ... رتصـــبُّ الحقـــد فـــى جَـــمْع وآل

وعـــزم الأُسْـــد محتـــدٌّ عنيـــد ... يؤكـــد عهـــد قـــوم كالجبـــال

هـــى الثلـــة الأخـــرى ســـباق ... إلـــى الجنـــات فـــى عهـــد الوصـــال

(وشـــارونٌ وشـــاؤولٌ وبـــوشٌ) ... إلـــى النيـــران صـــفعاً بالنعـــال

أيـــا ياســـينُ نجمـــك فـــى سُـــعود ... ونجـــم الكفـــر فـــى طـــين الخبـــال

جمـــوع الأرض تبكـــى اليـــوم وجـــ ... هـــاً تبـــارك مـــن تخيَّـــر ذا الجمـــال

شـــهيدُ الفجـــر صـــلَّى الفجرحتـــ ... تجهـــز ركبـــه فـــوق الرِّحـــال

مـــلاك الأمرفـــى إحكـــام ربِّـــ ... ـــى تجلَّـــى حكـــم ربـــى ذى الجـــلال

رفـــات النُّبـــلِ تَـــوَّاقٌ إليهـــا ... حمـــاة الحـــق فـــى جـــنح الليـــالى

وآهـــات الرضـــيع بغيـــر ذنـــب ... تنـــادى القـــوم : حُلُّـــوا مـــن عقـــالى

وأنَّـــات الثكـــالى مفجعـــات ... تصـــوم الـــدهر عـــن طيـــب الحـــلال

غريـب الـدار وابـن الـدار دوْمـاً تُـــدَكُّ بيوتـــه فـــوق العيـــال
بتفجيـــر وصـــاروخ وهـــدمٍ وبحـــــث وترويـــع الأهـــالى
ســياج الكفــر تــدمير وســحل وقتـــلٌ بالْأَيَـــامِنِ والشـــمال
وأمريكـــا تحـــدِّق مقلتيهـــا ليُســـعِدَ قلبهـــا هـــول النـــزال
وهـــذى شـــرعة الإســلام تُرْمَـــى بظلـــم وتصـــويب النبـــال
وأَعْـــرَابٌ وأَعْـــرَافٌ ولكـــن ؟ مـــن الأعـــراب أشـــباه الرجـــال
وأشـــكال وألـــوان وطيـــف وأحـــلام العصـــافير البغـــال
وأغـــرى خصـــمُنا أنـــا فَرَقنْـــا وصـــرنا أمَّـــة دون الكمـــال
بـــلا أمـــرٍ ولا نهـــى وإن مَّـــا بكـــلِّ الحمـــق مـــن ذلِّ السـؤال
شـــهيدَ الفجـــر إنَّ الفجـــر دوَّ ى وأسْـــمَعَ عَالَمـــاً والصـــوت عـــالى
بـــأن الظلـــم مأتمـــه قريـــب وإبـــن القـــرد مقتـــول وزال
وعـــن كـــلٍّ حمـــاسٌ ردَّ ردًّا وحـــزب الله فـــى لبنـــان صـــال
ونـــدَّد كـــافر بالحســـم لَمَّـــا تبـــيَّن أنَّ الله ناصـــر كـــل عـــال
ومغـــوار تشـــدَّق فـــى بيـــان وكـــلُّ كلامـــه بـــادٍ وبـــالِ
بهجمـــات الحجـــارة قـــد تهـــاوى وأوْهَـــنَ بيتـــه والـــدمع جـــالى
شـــهيدَ الفجـــر قـــد خطَّـــت حقَّــــاً لِشِـــينات وهـــاءاتٍ ودالِ
بـــأن النـــور منبثـــق وحتمـــاً فـــإن الله شـــدَّاد المِحَـــالِ

الثلاثاء ٦ / ٤ / ٢٠٠٤م

هكذا الأيام تَتْرَى

قام الصحفى العراقى العظيم / منتظر الزيدى مراسل قناة البغدادية العراقية بطلاً شعبياً لدى أحرار العراق والعالم العربى والإسلامى يوم ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٨ برشق جورج بوش بحذاءيه فى مؤتمر صحفى مع العميل / نورى المالكى وقال وهو يقذفه بهما : ((هذه هدية العراقيين لك يا كلب هذا دم العراقيين يا كلب)).

وانقض عليه الزنادقة فسحلوه وضربوه بكل قسوة .

سَلمتْ يمينك يا بطل **رشق الخبيث وما وجل**

فى قذفة (شوزيَّة) **دكَّ المنصَّة وارتجل**

أسف الحذاء وقد مضى **أَنْ كان رمحاً فى عُتُلّ**

فى وجه كلب القرن إذ **زار العراق على عجل**

فإذا حذاؤك قد بدا **تاجاً على رأس الوجل**

وإذا العميل على ذُرا   حرج تململ فى خجل

نورِى اللعين على شفا   جُرف تصدَّع من وعَل

فتح العراق لكافرٍ   حاك الحرائر ثوب ذُلّ

انظر لبوشٍ وهو فى   وقت عصيب قد رحل

فى وجه شؤم وافترا   ءٍ واقتصادِ مضمحلّ

وإذا بسوء الحظ يلـ   ـزم ركبه جزءاً وكُل

يا أيها الملعون حسـ   ـبك أننا قيد وغُلّ

هكذا الأيام تتـ   ـرى لا تجارى من أضل

وإذا حذاؤك عالَمٌ   فيه اختبا زهرٌ وفُلّ

حدِّد مواقعك التى   فى أيِّ وقت قد تحل

طال انتظارك يا ايز   يدى كى تعاقب من فشل

أنت الهمام وما عسى   يُرجى عقابُك من أشلّ

الأمة العظمى تها   وت واكتوت من كل هَوْل

وجِّه سهامك أينما   كان المُضلُّ المُستحل

يكفى الثكالى دمعةٌ   حرَّى تكفكف من أزل

بشـــــرى لقـــــوم أنصـــــفوا ... عُـــــرِف العزيـــــز مـــــن الأذل

عـــــضَّ النواجـــــذَ عـــــاثرٌ ... حـــــطَّ الكرامـــــة فـــــى الوحـــــل

يومـــــاً تقـــــوَّى بالعـــــدُ ... وِّ فصـــــار فـــــأراً فـــــى جبـــــل

يـــــا مـــــن ســـــعيت لخـــــائنٍ ... تخطـــــو بخطـــــوٍ كالحمـــــلْ

ذُق يـــــا عزيـــــزاً مرَّفعْـــــ ... لِـــــك وانتظـــــر يـــــوم السَّـــــحَلْ

هـــــذى بضـــــاعتنا التـــــى .. ... مـــــن ذَوْقِهَـــــا طعـــــمُ العســـــل

تبـــــاً لقـــــوم خـــــالفو ... نـــــا وارتضـــــوا ضـــــرب النِّعـــــل

ســـــلمت يمينـــــك يـــــا رجـــــل ... وأبـــــوك بالبِشـــــر اســـــتظل

إنَّ الحماقـــــة مـــــأزق ... ومـــــن الحماقـــــة مـــــا قتـــــل

هـــــذا حـــــذاءٌ خالـــــد ... كخلـــــود بـــــوش فـــــى الهَبَـــــل

١٥ / ١٢ / ٢٠٠٨

ما كان ظنكُمُ بِرَبِّي

كتبت بمناسبة المجزرة الوحشية الإسرائيلية البربرية على قطاع

غزة فجر يوم السبت ٢٧ / ١٢ / ٢٠٠٨م

وحتى ١٨ / ١ / ٢٠٠٩ وتم استشهاد ١٤٠٠ شهيد .

هبُّوا لغـزَّة نُصـرة ... واستنطقوا حجر الشجاعه

هبُّوا وقولوا قولـةً ... واسترجعوا حقـاً أضـاعه

مَنْ علـى الأعـراش هـا ... نـت عنـدهم قمماً وقاعه

هـذا العـدوُّ عـدوُّكم ... أمَّـاهموا فـبلا قناعـه

واستأسـدوا عنـد اللقا ... ء وفـي النـوازل والمجاعه

هبُّوا كما هَبُّوا وقـو ... لـوا حسـبُنا ربٌّ وساعه

الجـوع مـزَّق صِـبيةً ... وبـأمهم لاذوا جماعـه

حَيْـرَى يـدُكُّ مصـيرهم ... طـاشٍ وبـاغٍ فـى براعـه

يـا هـوْل مـا حـلَّ الشقا ... ء وحـلَّ مـن هـوْلٍ أشاعه

هبُّوا لغـزة واعلمـوا ... أنْ فـى عـدوِّكم (صـياعه)

فالقصـف آتٍ لا محـا ... لـة مـا حَصَنْتُمُ مـن مناعـه

هـــــذا عَـــــدُوٌّ مــــاكرٌ لا عهْـــــ ـــــد بـــل قولـــوا (خلاعـــه)

لا تـــــــأملوا مـــــــن كـــــــافر خيـــــراً ولا خِـــــبٍّ أطاعـــــه

واسترشـــــــــدوا بنبـــــــــيكم فالصـــبر فـــى البـــأس البراعـــه

مـــــا كـــــان (أولمـــــر) لاعبـــاً دون الفريـــــق وهـــــم قلاعـــــه

خـــــانوا الجميـــــع ودوَّنـــــوا واســـــتلَّ كلُّهُــــــمُ يَراعـــــه

هبُّـــــــــوا ولا تتوقفــــــــــوا فقـــد ارتـــدى كـــلٌّ قناعـــه

مـــــن كـــــل حـــــدْبٍ ينســـــلو ن وعـــزَّ مـــن ثـــديٍ رَضَـــاعه

فـــــى رحلـــــة المجهـــــول غـــــ ـزَّة أفقـــدوا كـــــلاًّ صُـــــواعه

مــــا كــــان ظــــــنكُمُ بربِّــــــ ـــى غيـــر نَصْـــرٍ فـــى ضـــراعه

هبُّـــــوا لغـــــــزة عـــــــزَّةً ولينشـــــر الســـــارى شـــــراعه

٢٠٠٩/١/١٨م

إلــى ولــدى (حســام)

وُلِدَ وأنا فى غربتى.. وابتسم لى عند عودتى..فجعلت أسأل والدته..

هل يعرفنى ؟ فقالت : من المؤكَّد أنه يشعر بك .. فما أن مِلْتُ نحوه .. حتى ضحك كثيرًا .. وكأنَّ يدًا تدغدغه .

فــى يومـــه ظهـــرت ملامـــح يمنـــه ... تضــفى علــى الأحبــاب كــل وئــام

جــــاء الحبيــــب متيمًّـــا بجمالـــه ... عـــزف الزمـــان لمقـــدم المقـــدام

يحبــو إلــى الشــرف الرفيــع كأنــه ... مـــن أصـــله وصـــل وفـــرع كـــرام

يـــا مرحبـــاً بـــاليوم حبًّـــا وغبطـــةً ... جـــاء الوليـــد بثغـــره البســـام

مـــاذا وراءك يـــا فتـــى إلا المنـــى ... صـــان الإلـــه مـــن الشـــرور غلامـــى

يـــا منحـــة الـــرحمن إن عطـــاءه ... فـــيض تجلَّـــى موكـــب الإســـلام

يزهـــو فيعتنـــق الجمـــال بِرُوعِـــهِ ... متتابعـــاً فـــى صـــولة الإعظـــام

يـــا مرجئـــاً رحلـــى حســـبتك مُسْـــلماً ... لـــى الفضـــاء مســـافرا لغرامـــى

وأَسُـــودُ أيـــامى بمقـــدم عـــزةٍ ... ومناعـــة تضـــئ لـــى بحســـام

١٩ / ٦ / ١٤٠٩ هجرية ١٣ / ٤ / ١٩٨١م

إلى ابنتى (دعاء)

قبل مولدها كنتُ نكرةً .. فلما رزقنى الله بها أصبحت معرفةً

والجميع يعرف عنوانها فهى فى قلبى .

أَدُعاء قومى فى الصبيحة مثلما ... قامت محيًّا الشمس عد المربعِ

فى غير إحراق على شُرُفِ الوفا ... فاسَعَىْ إلى ظهر المطية أوْدَعِ

قد كنت أخشى أن تئن كواهلى ... حسبى من الدنيا خداعُ مُقنَّع

فإذا ابتسامك عند قطرة أدمعى ... يجبي ثمار الحب غير مودِّع

يا حبَّة القلب الرحيم أهلة ... تغدو علىَّ عَلَى شفير مفزع

حتى كأنك نشدة لمناشد ... أودرَّةً منشورة فى مرتعى

سَمَتْ سُمُوَّ العارفين عن الهوى ... وغَزَتْ شغاف القلب دن توجع

فغدا سمير القلب يرمق نظرةً ... فى صفحة فى دهشة المتطلع

يا دعْوُ يا عبْق الشذا بخمائل ... أنتِ الأميرة فيها بغير منازع

أبقاك ربى فى الحياة هنيئة ... بالعلم تمضى فى الطريق الأوسع

الأحد ٢٣ / ٢ / ١٩٨٦م

إلى ابنتى (سهام)

إن نسيت فلن أنسى يوم مولدها .. سِيقتْ إلىَّ الأرزاق ..
وكأنها منها على وفاق .. رَسْمٌ جميل .. على وجهٍ نحيل .. فى
وصف نبيل .. يا سبحان الله !!

سهم المحبة قد تجاوز أرضَهُ — وعلا على قمم الحواجز صَوْبُهُ

لما رمانى بالصبابة والمنى — وتلا تلاوة عاشق أحببته

يا حادِىَ العيس الغريب وصية — أنَّتْ وأنَّ القلب منها جرحُهُ

قربٌ على بعد وعهدٌ لم يزل — بسهام قلب قد أصاب وحسبُه

بين الترائب والضمائر والحشا — الحبُّ أنت وقد سمتْ قسماتُهُ

فى حضن بحر الهند سالت دمعتى — وجراجر الماء الأجاج رضيتُهُ

أتجرَّع الصبرَ المريرَ لبابُهُ — (دين يؤرقنى علىَّ وفاؤهُ)

لحظ كلحظ الحور يرنو حولنا — ولسانها العذب الكلام أخافُهُ

شيء يساورنى وأجهل سرَّه — ماذا جنيت ؟ وقد ضوانى حملُهُ

صعب وسهل يا بنيةَ عشتُهُ — أمل يراودنى عَلَامَ أردُّه ؟

ماليه ١٤ /٧/ ١٩٩٢م

إلـى ولـدى (عـلاء الـدين)

بإمكانى أن أصبر عن الطعام .. وعن الشراب .. وعن كل مباح .. ولكن عندما يتعلق الأمر بعلاء .. فهو مختلف .. ولو كانت السعادة تُرى .. وهو معى .. لَعِلَمَ الجميع أنِّ مسكنها

بينـــــى وبينـــــك أربعـــــون ... غيـــر اثنتـــين علـــى الغصـــون
قـــد جئـــتَ تشـــدو بـــالعلا ... ء كفـــارس فـــوق الحصـــون
حتـــى اســـتويت علـــى ربـــاً ... تجلـــو الظـــلام عـــن العيـــون
ربٌّ حبَـــــاك بصـــــورة ... أزهـــى وأعظـــم مـــاتكون
جلَّـــت عظـــائم خـــالقى ... عنـــد الصـــفاء وفـــى الظنـــون
يعلـــو لـــواءك يـــاعلا ... ء فـــداك عمـــرى والســـنون
طـــال انتظـــارى فـــى لقـــا ... ك فهـــل كفـــاك وهـــل تهـــون ؟
قـــد عشـــتُ أحظـــى مـــن بهـــا ... ك وفـــى التحـــرُّك والســـكون
ولقـــد قـــدمت وقـــد بـــدا ... بينـــى وبالـــدنيا شـــجون
فارتـــاح منـــى جانـــب ... وقضـــيتُ للخصـــما الـــديون
فـــى القلـــب أنـــت مســـاكنى ... بـــل فـــى الحنايـــا والجفـــون
أشـــبهت وجْهِـــىَ طلعـــةً ... وعلـــوْت فـــى شـــرف مصـــون

الجمعة فى ١٥ / ١ / ١٩٩٦م

أتُرانا نتلو القرآن

تأثرت بأمسية قرآنية دُعيتُ إليها فى قرية (فزارة) تابعة لمركز المحمودية لدى الشيخ / أحمد المزين وذلك فى :

٢٨ من شعبان ١٤٣٠ هجرية الموافق ١٩ من أغسطس ٢٠٠٩م

كتبت بتاريخ ١٩ / ٨ / ٢٠٠٩م فى نفس الليلة بعد عودتى من الأمسية

أتُرانـــــا نتلـــــو القـــــرآن　　لنجـــــدد عهـــــد الإيمـــــان

أتُرانـــــا والأمـــــة ثكلـــــى　　ينهـــــال عليهـــــا الطغيـــــان

أتُرانـــــا والحقـــــد تمـــــادى　　يتخطـــــف أرض الحرمـــــان

أتُرانـــــا والليـــــل تهـــــاوى　　كالســـــيل حقـــــائق ولســـــان

أتُرانـــــا والكفـــــر يُبَـــــارى　　بكفـــــور آخـــــر ســـــيَّان

أتُرانـــــا حيْـــــرَى مـــــن ظلـــــم　　والنـــــور يغـــــط الســـــجَّان

أتُرانـــــا جـــــوعى مـــــن فقـــــر　　قـــــد بلـــــغ القاصـــــى والـــــدَّان

أترانـــــا مرضـــــى مـــــن فســـــق　　غطَّـــــى أنحـــــاء العريـــــان

أتُرانـــــا فوضـــــى مـــــن يـــــأسٍ　　منشـــــاه حقـــــوق الإنســـــان

أتُرانـــــاوالأمر بأيـــــد　　باتـــــت لا تعـــــرف مـــــا الآن !!

أتُرانـــــا والأمـــــر الشـــــورى　　قـــــد عظَّـــــم شـــــأن البهتـــــان

أتُرانـــــا ينهـــــال علينـــــا أعـــداء مـــن كـــل مكـــان
أتُرانـــا والعلـــــم تســـاوى بـــالرقص بعقـــل الولهـــان
أتُرانـــا والسُّـــكر تفشَّـــى بالجهـــــل كـــــذلك وازدان
أتُرانـــا ســـفحًا فـــى جبـــل أعظمنـــا صـــاروا جـــرذان
أتُرانـــا ضـــوءًا فـــى نفـــقٍ مـــا عـــاد يضـــئ الأركـــان
أتُرانـــا حقـــلًا فـــى أرضٍ مـــا أنبـــت إلا الهـــذيان
أترانـــا جمعًـــا فـــى يـــأس حُزْنـــا أو ســـمة الخـــذلان
أتُرانـــا ضـــيَّعنا فرصًـــا وانـــدسَّ علينـــا الخُـــوَّان
أترانـــا قـــد خُلِـــعَ علينـــا وصـــف ينتـــاب الســـكران
أتُرانـــا قـــد طلـــع علينـــا جـــنٌّ مـــن ذيـــل الرَّكبـــان
أتُرانـــا نجمًـــا فـــى أفـــقٍ يبكـــى مـــن أجـــلٍ قـــد حـــان
أتُرانـــا بحـــرًا فـــى سِـــفلٍ قـــد أغـــرق كـــل الرُّبَّـــان
أتُرانـــا نـــدفن فـــى عجـــلٍ يكفلنـــا عابـــد شـــيطان
أتُرانـــا نُركـــلُ فـــى وطـــنٍ فـــى نزهـــة حامـــل صـــلبان
أتُرانـــا نمشـــى فـــى شـــوْكٍ ونُسَـــاقُ سُـــدًى كـــالحِمْلان
أتُرانـــا نســـمع فـــى خَبَـــرٍ مـــا حِيـــكَ لنـــا فـــى الْمَـــيْدان
أتُرانـــا نبكـــى مـــن أســـفٍ مـــن دمـــع ســـحَّ بوجـــدان
أترانـــا نتلـــو القـــرآن لنعـــود بشـــائر إحســـان
ويُـــرَى للنـــور بأعيننـــا فـــيض مـــن نبـــع القـــرآن

(شيخ يُرَوَّع بالْمُدَى والخنجر)

عندما تبعثرت أوراقى .. وتناثرت الدموع على وجنَتيَّ .. كنت أظـن أن وقـت العاصـفة قـد حـان .. فتحـيَّرت فى أمـرى !! وتساءلت :أين أنا الآن ؟فإذا بى بِوِهَادٍ من الأرض ؟؟ كالمغشيِّ عليه .. وإذا بقوم يرجمونى .. ويقذفونى .. فصرخت فى يأس : من أنتم يا قتلة ؟ فقالوا فى مشهد صاحب : نحن أصهارك يا شيخ ..جئنا لنشرب نَخْبَ موتك حتى الثمالة .حسبى الله .. حسبى الله ..

طيْف مـن المخبـوء طـاف بخـاطرى　　　زيْـف أسـرُّ مـن الخيـال بجـوهرى

بـــاكٍ علــى أرض النذالـــة حاقـــدٌ　　　مســتمرئُ ضــرِّى وقتــلُ مشــاعرى

واشٍ تفـــوَّه بالنقيصـــة والـــدَّنا　　　مثـل الـدُّنا أعيَـتْ قـرار الحـائر

ثـاوٍ بمحـض الإثـم فـى رحـم الهـوى　　　أوْدى بكــل الحســم لهفــة عــاثر

طيْــفٌ ولا كــالطيف حيَّــر دمعتــى　　　هــل يسـتوى قـاسٍ علَـيَّ بجـابر ؟

يــا قــاتلاً عَمْــدًا أخــاك بمرصــدٍ إن المنايــا مــن ديــون الغــادر

فـى حالتيْـه بكـى الضمير مـن الأسـى فــى وجنتيــه خطــوط دمــع ثــائر

مـا إن تراضـى الجمـع حتـى تفرقـوا أيــدى ســبا حــرٌّ بقبضـــة نــاعر

قصــر بوصــف القبــر ينتظــر الــدَّنى والعــار نصـف النـار حـول المفتـرى

ذو الشـــرِّ ولأَّدٌ وللظلـــم صَـــوْلة وذو الخيــر وقَّــادٌ ولا كــالمجترى

قُصِّـى لكــل النــاس دمعتــى التــى سـالت وجالـت فـى محـاجر شـاعر

يــوم التقــى الجمعــان كــل يرتــإى قيْــدى وقتلــى واقتحـام مشـاعرى

كـــل تألَّـــه والســـيوف تجمَّعـــت ضـــدِّى كــأنىِّ مــن بقايــا الآســر

عنــد الظَّــلام تفــوح ريــح أذيَّتــى والويــل كــل الويــل عنــد الســافر

مــن ثــورتى شَــنَّ الســكارى حملــة قــالوا ونــالوا مــن وقــار النــاظر

ســـدُّوا منافـــذ قـــدرتى فكأنمـــا كــلٌّ ينــادى بالســباق ليــزدرى

أمــا الخمــور فقــد تبــارى جمعهــم فيهـا وقبـل (الكيْـف) كـل يشـترى

قــالوا زعـيم القـوم يبـرز (راشـدًا) والــرُّمح مِلْــكُ يمينــه كــالزامر

أمــا (القِفَـافُ) فقـد تعـالى صـوتها مـن وقْـع رقـص السـاقطات الفُجَّـرِ

أَغْرَى (النَّحَارَى) ما رأوْه من الفتـى فتنمَّـــــروا وتربَّصـــــوا بالصـــــابر

رغــم المخــاوف مــن شـكيمة عــاذلى لكــنَّ جُــبْن القــوم قــوَّى زاجــرى

جَمْــعُ الحــرام وســيلةٌ فاقوابهــا ومحــارمٌ للبيــع عنــد مُتَــاجِرِ

لُغْــزٌ يحيِّــر ذو البصــائر والنُّهــى شــيخٌ يُــرَوَّع بالْــمُدَى والخنجــر

بــين (المِكيكــا والجــزارة) قصــة فيهــا يعــيش الشــيخ بــين دواعــر

لا يعتريــه مــن الهــوان مهابــة فــالظلم آتٍ – لا محالــة – عــاقرى

قلــبٌ تعثَّــر فــى الحيــاة وإنمــا فَقْــدُ الكــريم لحِلْمِــهِ قــد يعتــرى

لا يســتوى فــى الحــق طالــب لــذَّةٍ مَــعْ وافــدين مــن الزمــان النــادر

قيْــدٌ وكيْــدٌ فــى محــلِّ إقــامتى أيــن الــذَّهاب وأيــن لــى من جـائر ؟

زيــف تفــوَّق والجــرائم شِــرْعَةٌ أنَّــى لهــا مــن فــاجر متحجِّــر

من (محنة) الأصهار جاءت (منحتى) فــالله عــالٍ والحقــائق منبــرى

الأربعاء ٢٦ / ٨ / ٢٠٠٩م

(لجنة المراجعة)

فى السادس من شهر فبراير عام ٢٠٠٣م تم ضمى إلى لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ..

وفى السادس عشر من سبتمر ٢٠٠٧م أقالونى مع أربعة من المشايخ..

والضمائر قد تموت .. بلا إبداءٍ للأسباب .. ولوكانت فى لجنة المراجعة.

قالوا أديب والمآدب ضائعه ... كالكاظمين الغيظ عند الفاجعة

قالوا حكيم والمجالس مائعه ... والسالكين الخير صاروا مضيعه

فى لجنة كان العطاء مميَّزًا ... كل يؤكد حرصهُ ومنابعه

ضمت إلى الأعلام بضع مشايخ ... فى منتهى الاتقان كانوا أربعه

منهم أديب مستجيب متقن ... فى جملة الإعراب حدَّد موقعه

كلٌّ ينافس فى المحافل والسنا ... علم يقوم على ركائز جامعه

شأن كبير فى مواقع لم تزل ... بالشوق تحنو بالجليس على سعه

أيدٌ تطاول والدفاتر مُشْرَعَه ... ومصاحفٌ للدور عادت راجعه

هذا يصوِّب مصحفًا وشرائطًا ... والإسطوان بدا لعين هاجعه

يا شيخ هذا مصحفى ومجلدى ... ما بالكم يا قوم فيكم إمَّعه

فى لجنة حركية متسارعة ... كلٌّ يدوِّن بحثه ومراجعه

كل العمائم قد تحرَّك رأسها ... فى مشهد يحيى القلوب الموجعه

ينســـى الجميـــع طعـــامهم وشـــرابهم والمـزح مـاضٍ فـى الجمـوع الجائعـه
كـم وزَّع (المعمـولَ) صـاحب مصـحف فـــى لجنـــة مكتظَّـــةٍ كالقارعـــة
فـى منتهـى الإحسـاس ينظـر مشـفقًا بـين المناقـب والسِّـمات الخاشـعه
لكننـــى – والحـــق –كنـــت مســـالمًا كنـت القريـب إلـى الجمـوع الطائعـه
وصـــنائع المعـــروف مـــن صـــرْع تقـــى قـد كـان جهـدى فـى صـحائف لامعـه
لا شـــكَّ أنـــى مـــا عرفـــت نهـــايتى فـى لجنـة كانـت بقلبـى مودَعَـه
فكـــأننى وكـــأنهم فـــى موقعـــة قلـت الضـحى فتشـبثوا بالواقعـة
قـالوا الأديـب ومـا تـأدَّب مـن جنـى بالمخلصـين كمـا بحـالى واقعـه
قـالوا حكـيم مغـرق فـى حكمـة فـى ظنـه أن الخلـود أتـى معـه

الأحد ٩ من رمضان ١٤٣٠ هـ الموافق ٢٠٠٩/٨/٣٠م

(أَيَا حَادِيًا أَمَّا سَأَلتَ فَتُلْهَمُ)

حبيبتى وحفيدتى (مريم) .. حبَّةُ القلب .. وَرىُّ الفؤاد ..

حفظها الله .. وأعزَّها ورعاها .

وَجْهٌ كنور البدر بل هو مريمُ ... سبحان ربِّى بالشمائل مُنعِمُ

يُصْغى الفوادُ لها بحسٍّ مرهفٍ ... ما إن تراها العين حتى تبسمُ

قلبى يَحِنُّ إلى اللُّقيا وإن بَعُدت ... لكنَّ قلبى عند مريم مُفعمُ

غنِّى أزاهير الربيع قصيدةً ... تمضى بها النفس الكريمة بلسَمُ

تشفى وما بالقلب حب غيرها ... فى وصلها الهادى تُزف الأنجم

من أصل (عبَّاسٍ) تدبَّر أمرها ... أيا حاديًا أمَّا سألت فَتُلهَمُ

وجه جميل مثل (دَعْوَ) منوَّرٌ ... والودُّ باقٍ مثل (عمرو) قائمُ

يبقى سؤال فى القرارة حائرٌ ... مَنْ مثل مريم فى الجمال تراهُمُ ؟

إن قلت زهرًا فى الربيع تناثرت ... ألوانه فكأنَّ منها المُغْرَمُ

أو قلت أنسا فى الوجود كأنه ... دفء القلوب على صحائف يُرْسَمُ

أو قلت رشف الحب أول قطفةٍ ... لا والذى خلق الوجود عساكُمُ

إنَّ الحبيـــــب إذا تـــــأوَّه مـــــرةً ... فالقلـب ذاك الحـينُ كيـف يـراكمُ

إنِّـــى وجـــدُّك يـــا مَـــرامُ أحِبَّـــةٌ ... منـذ الصـبا قـد كـان جـدُّك أكـرم

يشـــكو كلانـــا للأخيـــر كأنَّـــه ... نصــف وجــلُّ الصــالحين تــوائمُ

لكـــنَّ دنيـــا النـــاس جـــدَّت بعثهـــا ... قـــاصٍ ودانٍ فـــى هواهـــا مُحْكَـــمُ

يـــا مـــريمُ إنـــى وأنـــتِ كأنَّمـــا ... نفـسٌ تهـيم هـوىً وقلـبٌ حـالمُ

بـــل أنـــتِ بـــدرٌ فـــى المطـــالع أوَّلٌ ... ومنـازل السـعد الكـريم تُجَسِّـمُ

يـــا راغبًـــا عنِّـــى وإنـــى مُبْعَـــدٌ ... لـو كـان منـك الوصـل إنـى مُبْرِمُ

حتـى وإن كـان الضـنى بـك مهلـكٌ ... فالويـل مـن حـب بـدا ومكـارم

لـــو كانـــت الـــدنيا تســـاوى جرعـــةً ... مـا سـاق منهـا للئـام عظـائمُ

يـــا مـــريمُ هـــذى هـــواجس خـــاطرى ... إن المحبَّـة فـى عُلاهـا مـريمُ

الاثنين ١١ من ذى الحجة ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩/١٢/٧م

(عـودوا غـدًا أو بعده برسالـةٍ)

الرَّحيلَ .. الرَّحيلَ .. عن دنيا الناس والمستحيل .. ياتُرى .. هل عُمْرُ الإنسان فى عمْر الزمان قليل ؟ نعم .. إِذَنَ : فأين السبيل ؟ ..

مسـك الختـام علـى الـدنيا ومـن فيهـا ... ريـح الصَّـبا شـابت وسـالت مآقيهـا

عنهـا يـروح النـاس مِـن هَـوْل بـدا ... تبكى عيون الحرِّ من شرٍّ جرى فيها

فالطفــل يبكــى لعبــة يلهــو بهــا ... والشـيخ يبكـى مـن الـدنيا وساديها

قولـوا غـدًا مـا قـد يكـون بـلا غـدٍ ... والـدمع يـذرف مـن عـين يسـاويها

بــل فــاعزفوا لحــن البكــاء بزفــرةٍ ... بــالمرِّ يُغْمَــسُ راويهــا وحاكيهــا

يــا خــالى البــال الجــريح كَميْتَــةٍ ... أهــدى إليــك تحيــاتٍ بباكيهــا

مَــزْجُ الرِّضــا بالسـخط أصـل حكايـةٍ ... فـى كـل فصـل نـرى شـيطان يرويهـا

عــاصٍ غــدا فــوق الجميــع حميَّــة ... لا تســألوا يــا قــوم فتَّانًــا يجاريهــا

عـــودوا غـــدًا أو بعـــده برســـالةٍ ... عنوانهـا المجهـول فـى شَـتَّى نواحيهـا

أصــــل الحكايـــة يالئـــام عقيمـــة ... تجـرى بنـا الـدنيا علـى أطـلال جانيهـا

هـــذا مَـــرَاح مُسْـــتَراحٌ مُسْـــدِلٌ ... ســتر الحيــاة علــى ثكلــى لياليهــا

الثلاثاء ١٢ من ذى الحجة ١٤٣٠ هـ الموافق ٢٠٠٩/١٢/٨م